صباح الخير
البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 147 ـ 29 آب 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

المناطق العازلة وزيف الازدهار ـ كوكب معلوف

صوت سعاده

أخبار الحزب

الحزب يرفض إهانة الصحافيين صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

سياسة

من يقبض على الجمر ـ سعادة مصطفى أرشيد

مأزق العرب اليوم ـ غسان عبد الخالق

هل تنتصر أنسنه العولمة على القيم الليبرالية؟ ـ نظام مارديني

الاستراتيجية الاستعمارية في سورية الطبيعية د. نبيلة غصن

صندوق الثروة السيادية النرويجي: ـ لينا شلهوب

الأمة السورية ومسلك حرب التحرير الشعبية ـ محمد عواد

حجر الزاوية

الكراهية وويلاتها ـ نجيب نصير

ثقافة

الدكتور أدمون ملحم في منتدى شملان:

الرواقية فلسفة الحياة والقوة في التجرّد! ـ أنطوان يزبك

اضاءات على دستور سعاده ـ عبد الوهاب بعاج

تاريخ

أضواء على تاريخ اليهود: ـ وجدي المصري

مجتمع

المواطنة الحقيقية: ـ كوثر فرزان

كلمة الفصل

المساء الأسود الذي عاشته قرية الصفصاف وسقوطها ـ فؤاد شريدي

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

المناطق العازلة وزيف الازدهار

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

فعلها توم براك، ومن على منصة القصر الجمهوري في بعبدا كانت الإهانة المجلجلة التي وجهها إلى الجسم الصحفي بأجمعه، والمفترض انه واجهة البلد، رغم ملاحظاتنا على أدوار البعض وسلوكهم الارتزاقي، والأنكى انهم صمتوا كما أهل القبور، لكن ترددات ما حصل على الرأي العام حركت نقابة الصحافة ونقابات أخرى على الاعتراض والمطالبة بالاعتذار.

فعلته المشينة هذه، إلى جانب انكشاف أمر المزاعم عن إنشاء منطقة اقتصادية، ما هي إلا المنطقة العازلة التي تريدها دولة العدو، عطلت زيارته إلى الجنوب، يرافقه وفد الكونغرس الأميركي المتصهين، والذي يزور لبنان للمزيد من الضغوط على السلطة اللبنانية ومحاصرتها بعناوين اقتصادية مغرية للبعض، يقصد نزع السلاح وتأكيد حصرية السلاح مع الجيش.

وتعطلت الزيارة بوقفة الجنوبيين الذين اعتصموا رافضين للزيارة، معلنين رفضهم أيه وعود لا تكرس حقهم بأشغال بيوتهم وإعمار ما تهدم وضمانات تحفظ أرضهم من الاعتداءات وكان الصوت واحداً "لن تمروا على أرضنا الطاهرة بدم أبنائنا" وهيهات منا الذلة، كانت كما الدوي الصاخب.

يدرك الجنوبيون منذ تم الإعلان عن إنشاء هذه المنطقة زيف المزاعم الاقتصادية، بل انها المنطقة العازلة بقصد حماية الحدود الشمالية

لدولة العدو.

علما أن هذا العرض يترافق مع حماس وهرولة إلى تنفيذ المطالب الأميركية من قبل رئيس الحكومة نواف سلام، كما ذكرت مصادر المطلعين على الأجواء، مما يعيد إلى الذاكرة سلوك جدّه البيك علي سلام وقد باع أرضه داخل فلسطين، للصندوق القومي اليهودي، في أربعينات القرن الماضي، مع إقطاعيين آخرين مثل آل بسترس وال تويني ... الخ. لتستنهض الذاكرة الجمعية، صور تهجير الفلسطينيين من أرضهم وبيوتهم وأرزاقهم، بقصد إنشاء دولة الاحتلال زمن نكبة عام 1948، ويومها هجروا إلى جنوب لبنان وبلداته التي احتضنتهم مثل يارون وبنت جبيل وكفركلا والعديسة والناقورة وصور، كما تروي الذكريات المدوّنة لأبناء فلسطين، ومن كتاب فؤاد شريدي حول "المحرقة الفلسطينية" يمكن متابعة قصة تهجيرهم بعد المجازر المرتكبة، وهم عندما ملوا وعود العودة نقلتهم الأونروا إلى مخيمات استحدثت في الجنوب صيدا وبيروت والشمال وكذلك البقاع.

مخذولين من الوعود العربية والدولية، حيث باتوا مهجرين مشتتين في أصقاع العالم إلى الآن دون أن تبالي دولة الاحتلال بالقرار 181 الملزم لها بإعادتهم.

اليوم يبدو غائباً عن بال السلطة السياسية في لبنان أن أهل جبل عامل، يرفضون التنازل عن ارض أجدادهم التي سقاها الأحفاد من دمهم، وسيستمرون رغم عظم التضحيات. فهم بعد ما نسوا ما حل بأهل فلسطين.

كما وانهم يدركون أن سياسة رسم الخرائط الجارية للمنطقة، تحت عناوين الازدهار المشبوه، ما هو إلا تكريس للمشروع اليهودي وأطماعه مع الأميركي بثروات البلاد، مستغلين السردية الدينية المزورة والمشوهة للتاريخ.

وها هي الخرائط تنجلي تباعاً، أعلنوا عن ريفييرا غزة اولاً، وها هم يعلنون عن منطقة ترامب الاقتصادية في جنوب لبنان، ويتابع العدو هيمنته على جبل الشيخ ومرتفعاته، وصولاً إلى القنيطرة ثم درعا والسويداء، وقد أعلن الشيباني (وزير خارجية دمشق) مؤخراً عن لقائه مع وفد إسرائيلي في باريس جرى فيه التفاهم على ممر انساني للسويداء.

هذا الممر سيكون المرحلة الأولى من ممر داوود، الذي تسعى اليه «إسرائيل» كإطار امني اقتصادي تريده للهيمنة على كامل سوريا الطبيعية، يصل من القنيطرة ودرعا إلى الأردن والتنف والبوكمال والحسكة ثم إلى أربيل والسليمانية منتهيا على الحدود العراقية التركية.

هذا المسار «الإسرائيلي» الذي يرى في الإقليم ساحة لتحقيق الطموحات لقادة العدو، يجعل المشاريع التي كانت مستحيلة الإنجاز، سهلة المنال اليوم، بعد سقوط دمشق وتوالي ضربات إفراغ الجيش الشامي من قدراته وقوته، تاركاً النظام في «سوريا» تتقاذفه الأطماع والمشاريع من الجنوب والشمال، وتحت مظلة الأميركي.

هذا الأميركي الذي يتفرج على احتراق كامل المنطقة، بصراع الاثنيات والطوائف، وحرب الإبادة بالتجويع والقتل لأهل غزة وتهاون وخنوع الأنظمة العربية، ضاق مجلس الأمن، ذرعاً من صمته فاعترف مؤخرا وان متأخرا، أن غزة تعيش المجاعة وفي لومه لنفسه على تفرجه عاجزا جاءت الإدانة "لإسرائيل" من أربعة عشر دولة، وامتناع الولايات المتحدة الأميركية عن التصويت.

رغم مرور عامين على الحرب لا يبدو أن العدو سيرتدع عن استكمال مهمته بابلغ مقتلة في التاريخ الحديث وتحت أنظار العالم، ولو سعى إلى إخفاء ارتكاباته، بقتل الإعلاميين وهم الشهود على فظاعاته وآخرهم كان آنس الشريف ثم مريم أبو دقة ومعهم آخرين.

كل هذا ويأتي من يقول للبنانيين أن واشنطن تريد تطبيقاً كاملاً لنزع سلاح المقاومة، وتريد من الجيش وحده أن يدافع عن لبنان أرضاً وشعباً دون أن تضمن امتناع العدو عن تنفيذ هجماته ولا أن تسلح الجيش فيما قادة العدو لا يوفرون فرصة إلا ويؤكدون رغبتهم بتحقيق حلمهم "بدولة إسرائيل الكبرى" ولبنان بمجمله جزء منها.

الثابت أن خطة الجيش اللبناني لتطبيق قرار الحكومة المزمع عرضها وإقرارها في مجلس الوزراء في 2 أيلول القادم والتي يمكن للمراقب أن يرى أن سلاح المقاومة الذي يتسلمه الجيش مصيره التدمير، وان الأميركي ليس مستعدا لتسليح الجيش دون موافقة العدو، الذي لا يزال يضع الشروط، دون إلزام نفسه لا بالانسحاب من مواقعه التي يحتلها، ولا بالكف عن خرق سيادة لبنان واستهداف من يشاء.

وهذا بحد ذاته توريط للجيش اللبناني، بأنهم يجعلون منه جيش الإنقاذ العربي بقيادة القاوقجي، الذي تخلفت الأنظمة العربية عن وعودها بدعمه، وأدى الامر إلى النكبة التي ما زلنا نعيشها اليوم.

المؤكد أن الأميركي الذي يرى نفسه سيد العالم اليوم في أحادية قطبية لم يشهدها العالم مطلقا، نسي أن للشعوب قدرات لا يمكن تخطيها، وابلغ الأمثلة حروبه هو مع فيتنام وكوبا وفنزويلا وايرلندا والعراق ودول عديدة أخرى وكذلك مقاومات أبرزها مقاومة شعبنا لاهم قواته، المارينز عام 83 في بيروت.

من واجبنا أن نذكره بمقاومة لبنان التي هزمت جيش العدو، العام 2000 والعام 2006 والقتال البطولي لهذا الشعب الذي لم ينهزم رغم فقدانه قادة المقاومة وما يزال يقف فوق الدمار في الجنوب ويرغم مبعوث أميركي وقح على المغادرة خائباً، هذا شعب لا تهزم إرادته. أن شعباً يسير جنب مقاومة بلاده لا يهزم.

نقول ونحن من مدرسة نؤكد أن القوة هي القول الفصل، وقد خبرنا هذا العدو وسنختبره دون وجل، أن على الدولة بأركانها كافة أن تثق بخيار شعبها وتكون معه صفاً واحداً وفي مواجهة واحدة تصنع الانتصار الأكيد

صوت سعاده

الرابط للقول على موقع المجلة

أيها القوميون الاجتماعيون!

ليس من حق جمعية الأمم المتحدة كلها أن تفرض على الأمة السورية مقررات نزع سيادة الامة السورية عن وطنها أو حقها في أرضها.

ليس لجمعية الأمم المتحدة كلها أن تتعمد الغاء حق الأمم الحرة في تقرير مصيرها بنفسها!

إن جمعية الأمم المتحدة هي جمعية الأمم المحاربة التي انتصرت مصالحها في الحرب العالمية الثانية ومن والاها. انها ليست جمعية عالمية ولم تنشأ بإرادة عالمية في ظروف من تساوي الحقوق فيما بين أمم العالم. وأنها فوق ذلك جمعية منقسمة على نفسها ولا تكوّن وحدة إنسانية كلية. ان هذه الجمعية لا تملك حق تقرير مصير الأمة السورية ولا تقرير مصير جزئها الجنوبي، فلسطين.

إن كل مقررات انترنسيونية تخالف إرادة الأمة السورية وحقها في تقرير مصيرها ومصير وطنها بملء حريتها هي مقررات باطلة.

وان عمل الجامعة العربية ومقرراتها يجب أن تخضع أيضاً لهذا المبدأ عينه. فليس من حق الجامعة العربية الغاء سيادة الامة السورية على نفسها ووطنها. وليس يحق لها إقرار ما ترفضه الامة السورية أو ما يتجاهل اعلان ارادتها الحرة في صدد مصيرها ومصير وطنها.

أيها القوميون الاجتماعيون

إنني باسمكم أدعو اليوم إلى ما حالت الإرادات الأجنبية وأذنابها دون دعوتي اليه في الماضي وما لا تزال تحاول الحؤول دون دعوتي اليه في الحاضر:

إنني أدعو اللبنانيين والشاميين والعراقيين والفلسطينيين والاردنيين الى مؤتمر مستعجل تقرر فيه الامة السورية ارادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الاخطار الخارجية جميعها.

نوفمبر 1947

الحزب يرفض إهانة الصحافيين

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الرابط للخبر على موقع المجلة

يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشد العبارات التصرف المستهجن والحديث غير اللائق الذي صدر على لسان المدعو توم باراك في القصر الجمهوري بحق الصحافيين اللبنانيين والأجانب، وما تضمّنه من استعلاء وإهانة تمسّ بكرامة الجسم الإعلامي اللبناني وحرية الكلمة، تلك الحرية التي صانت على الدوام حق الشعوب في مواجهة الاحتلال والهيمنة.

كما يستنكر الحزب التصريحات المتطاولة التي أطلقتها مورغان أورتاغوس بحق سماحة الشيخ نعيم قاسم، الأمين العام لحزب الله، معتبراً هذا الكلام السافر تدخلاً فاضحاً في الشؤون الداخلية اللبنانية، ومحاولة بائسة للنيل من مقام المقاومة ورموزها.

إنّ هذه الممارسات تكشف مجدداً العقلية الاستعمارية التي تحاول الولايات المتحدة وأدواتها فرضها على شعبنا وأمتنا، وتؤكد أن الاستهداف المنهج للمقاومة وصحافيي الحقيقة إنما يهدف إلى ضرب السيادة الوطنية وزرع الفتنة.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي إذ يعبّر عن تضامنه الكامل مع الصحافيين اللبنانيين والأجانب ومع الشيخ نعيم قاسم، يؤكد أن كرامة لبنان تُصان بالمقاومة والتمسك بالقرار الحرّ، ويرفض رفضاً قاطعاً أي وصاية أو تدخل خارجي في شؤوننا.

من يقبض على الجمر

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

يوم الثلاثاء الماضي داهمت قوات الاحتلال رام الله في قلب الضفة الغربية والعاصمة المؤقتة لفلسطين ومقر قيادة السلطة الفلسطينية وقامت بتجريف الشوارع ومصادرة الاموال واعتقال المواطنين واصابت في رصاصها الحي قرابة الخمسين مواطنا فلسطينيا.

وعلى بعد ما يقارب 15 كيلو مترا داهم المستوطنون قرية المغير فاقتلعوا الاشجار واحرقوا الحقول وبعض المنازل وأخبروا أهل القرية أن لا مكان لهم في قريتهم. أما اليوم الذي تلاه فكان من نصيب مدينة نابلس التي دوهمت بقوات كبيرة استهدفت اتلاف البنية التحتية للمدينة، وطردت بعض الأسر من منازلها وجرحت واعتقلت كما في رام الله. وبالطبع فان ما حدث في نابلس ورام الله هو ما يحدث في طول الضفة الغربية وعرضها من عربدة الجيش والمستوطنين على حد سواء.

أيضا حظرت وزارة المالية الإسرائيلية على بنك اسرائيل المركزي استلام عملة الشيكل من البنوك العاملة في الضفة الغربية مما خلق ازمة اقتصادية خانقة فيما تحتفظ بأموال المقاصة التي تجبيها نيابة عن السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق باريس الاقتصادي، الامر الذي اوقع السلطة في مازق مالي حيث انها لم تعد قادرة على دفع رواتب موظفيها الا بمقدار الثلث تقريبا.

وهكذا فان اسرائيل تتعمد احراج السلطة الفلسطينية واضعافها امام شعبها فيما لم تجدّ نفعا محاولات ومجاملات السلطة للاحتلال ولا الجهود التي تبذلها لقمع المقاومة ان بشكلها المسلح وان بشكلها المعرفي الثقافي والسياسي.

يرى الاسرائيلي ان اتفاق اوسلو الذي ابرم عام 93 قد انتهت صلاحيته كما مفاعيله وما ترتب عليه مثل السلطة الفلسطينية، ويرى ان من ابرم الاتفاق قد غادر العالم المادي بالموت مثل اسحاق رابين وشمعون بيريس كما غادر عالم السياسة بانقراض حزب العمل. والاسرائيلي اليوم يعمل على ضم الضفة الغربية بكاملها ولا يريد وجود حيز مهما كان صغيراً لإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة الاحتلال حتى ولو كانت ذات مظهر كاريكاتوري ،لا بل انه يعلن عن مشروعه بإقامة اسرائيل الكبرى التي ستلتهم شرق مصر وكامل الارض القومية وبالتالي فهو يرى ان السلطة الفلسطينية في رام الله قد اصبحت من لزوم ما لا يلزم وان وظيفتها قد شارفت على النهاية، وان عليها ان تتهاوى ان بفعل فشلها في تحقيق رغبات شعبها الوطنية أو في إدارة شؤون حياته اليومية وان بفعلة الاتفاق الذي جاء بها، و تحتاج للانهيار بشيء من المساعدة من دولة الاحتلال.

من هنا نرى ان الحرب التي تعلنها دولة الاحتلال غير مقتصرة على غزة والشام ولبنان وانما اصبحت حربا في الضفة الغربية أيضاً، أنها نظرية الاشتباك الشامل أو الحرب الدائمة التي تتبناها الحكومة الحالية في تل ابيب، وكما ذكرت في مقال سابق فان الحرب وفق هذه النظرية ليست وسيلة من وسائل السياسة وفق ما تقوله مدارس علوم السياسة والاستراتيجية، وانما اصبحت هي الغاية وهي السياسة.

لكن ذلك يجري في وقت تمر به الامة بأضعف احوالها و كذلك العالم العربي، و هو ما يتطلب العمل والاستعداد للوقوف امام ما يجري، وبالطبع لا اظن كما لا يظن كل صاحب عقل ان الحكومات و الجهات الرسمية في طول العالم العربي وعرضه مستعدة لعمل أي شيء مفيد في خدمة التصدي للمشروع الاسرائيلي الذي يزداد شراسة واجراما، لا بل انها تعمل في خدمته تطبيعا وامدادا وفي تخليها عن دورها، وانما المطلوب من القوى الحية ان تبقى قابضة على جمر الايمان بحقها و بإمكانية الصمود وان تجمع عيدانها في هذا الظرف الدقيق، ولهم في ما جرى صبيحة السابع من تشرين اول 2023 الدرس الذي قال يومها ان قوة هذا العدو ليست في داخله انما هي في ضعفنا و تخاذلنا و هواننا.

مأزق العرب اليوم

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

من المعروف إن الأمم منذ القدم تسعى خلف مصالحها الحيوية تنسج العلاقات وتشن الحروب وتعقد المعاهدات بناء لتلك المصالح. والامم التي تفعل ذلك تنطلق من كونها صاحبة هوية او صاحبة رسالة كما كان الحال مع البعثة المحمدية.

لو نظرنا إلى عالمنا العربي والى الكيانات التي اقيمت إثر سقوط السلطنة ونالت استقلالها في هذه الحقبة او تلك لوجدنا تذبذب في مسألة الهوية ببعديها القومي والديني. هذا التأرجح والغموض انعكس سلباً على اداء معظم الحكومات الممثلة للمجتمع العربي الاسلامي. والامثلة أكثر من ان تحصى وتعد منذ ثورة ال 52 للانقلابات البعثية ولتاريخه.

الجمهوريات التي اقيمت اقامها العسكر،وافرغوها من المضمون السياسي الحقوقي بحجج واهية كاسترداد الارض او تمتين الهوية (وهن قومي تهمة بعثية)،كما قضوا سنواتهم في السلطة يخشون الطروحات الإسلامية ويكيلون لمن يطرحها بكيل من الاتهامات دون ان يقوموا باي نشاط ثقافي او سياسي يجعل المجتمع ينظر لهويته بمعزل عن الدين،كيف لمجتمع عاش مئات القرون في ظل دولة الايمان الديني بحلوها ومرها، ان يتقبل أنظمة يسعى القيمون عليها ، توطيد سلطتهم عبر طرح ايديولوجي جديد عبر شعارات دون تقديم نموذج صالح لمفهوم دولة ما بعد الخلافة.والانكى ان معظم من ركب الموجة الأيديولوجية يفتتحون خطاباتهم بالبسملة(بسم الله) والشعب يضحك بسره. ولا يكتفون بذلك، بل يشيرون دائماً إلى التماهي مع الإسلام (الأمتين العربية والإسلامية)

أما سائر ممالك العرب واماراتهم، فتبنوا الخطاب الديني دون مضمون حداثوي، بل قاموا باجترار ما خطته اقلام فقهاء قيل عنهم علماء أغلبيتهم ظهر في مراحل توتر سياسي داخلي، ابن تيمية مثال. القول ان الإسلام دين الفطرة والقرآن كتاب مبين وهو صالح لكل زمان ومكان، لا يستوي مع ما أنتجه اولئك المدعوين فقهاء وعلماء بعنعناتهم التي لا تنتهي كما لا تستوي مع احتكار السلطة من قبل العرب او هذه القبيلة او تلك او هذا البيت او ذاك. وقد شهدنا مؤخرا كيف بدأت جل تلك الممالك والإمارات العودة عن الطروحات التي تبنتها طيلة فترة طرحها الديني مقابل الطرح الأيديولوجي العروبي التي تبنته معظم الجمهوريات، ولم تكتف بذلك، بل تقوم بتصدير ما عانت منها طيلة الفترة المنصرمة إلى دول الجمهوريات التي تنازعت معها على الطرح، (غبطة حكام دمشق اليوم بطائرة خليجية محملة بكتب ابن تيمية).

مأزق العرب اليوم لا أحد يحسدهم عليه فقد أسقطوا الخلافة بأنفسهم ولم يستطيعوا اقامة دولة ذات النموذج (الويستفالي)الذي اعتبروه نموذج غربي لا يصلح لمجتمعاتهم. كما يقال في مصر طلعوا (لا من دا ولا من دي)، لذا تجدهم اليوم مجموعات متناحرة متقاتلة لا تتفق على شيء ولا تجمعهم قضية الأمر الذي يذكر بما كانوا عليه قبل البعثة المحمدية. هذا إذا دل فانه يدل على ان الدين لم يكن هو العامل الوحدوي بينهم، بل ما امنه لهم من مأكل ومشرب سطلة ونفوذ.

هل تنتصر أنسنه العولمة على القيم الليبرالية؟

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان نذير نبعة

شغلت العولمة دنيا العالم باعتبارها ظاهرة جديدة ارتبطت بما أحدثته الثورة الصناعية من تطور هائل، وذلك بعد تخطي الغرب، الأوربي ـ الأميركي الحديث أزمات العصور الوسطى وامتلاكه شروط النهضة وأسباب القوّة والتقدم جعله يبني حضارة قوّية تقوم على الحرية والعلم والتكنولوجيا، وكان على الغرب الحديث أن يؤدلج هذا التحوّل الصناعي الذي يحتكره، ويقدمه في صورة عولمة تغزو العالم بالحداثة والتحديث وبإيديولوجية جديدة هي الليبرالية الغربية.

ولعل أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة أنها عكست بجلاء اتجاه النزعة المركزية الأوربية الحديثة، الهدف منها الالتفاف على العالم ومن حوله كافة شعوبه وجهاته، لتسليط النفوذ الغربي عليه ونهب خيراته وثرواته، وإحكام الطوق عليه واستغلاله طبيعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وبشريًا، وفرض إرادة القويّ وهيمنته، والعنصر الأبيض أفضل من غيره وهو أحقّ بالمدنية والتحضر، وغيره كُتب عليه التوحش والتخلف وخدمة الأبيض الذي يستعبده إلى أقصى درجة وبدون مشفقة.

والعولمة في اتجاهاتها الغربية تعني تكريس هوية المركز وثقافته ونظامه الاقتصادي والسياسي والعسكري وغيره، وانصهار كل الهويات والخصوصيات والدول الوطنية

والقومية وكل الأشياء المحلية فيما هو مركزي، فالعولمة تحوّل من الخاص إلى العام ومن المحلي إلى العالمي ومن الخصوصي إلى الكوني ومن الوطني والقومي إلى الإنساني الشمولي العام في الفكر والسلوك والوجدان، فالعولمة تعني لا حدود ثقافية أو سياسية أو جغرافية في العالم، ولا كيانات أو تكتلات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية إلا في حدود العولمة وتحت سيطرة المركز وبقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

ربّما كان عالِم الاجتماع الفرنسي آلان تورين من بين أبرز المفكّرين العالَميّين الذين دعوا مبكّرًا إلى ضرورة التفكير في «باراديغم» (أو ما يصطلح عليه بالنموذج، هو مفتاح من المفاتيح التي تُمكننا من فهم مجال السوسيولوجيا) جديد لفهْم العالَم ومُجتمعاته، نتيجة التحوّلات الهائلة والسريعة التي طرأت عليه في العقود الأربعة الماضية. وبانطلاقه من مقولة «نهاية الاجتماعي»، قَصَدَ تورين نهاية التفكير الاجتماعيّ، أي نهاية نمط التصوّر الاجتماعيّ للحياة المُشترَكة في الغرب، الذي كان جزءاً رئيساً في التحليل الاجتماعيّ السائد. وبحسب تورين «كان المُجتمع، كما تُصوِّره لنا السوسيولوجيا الكلاسيكيّة، أشبه بقصرٍ من حَجَر؛ أمّا اليوم، فقد بات أشبه بمَشاهِد طبيعيّة مُتحرِّكة».

صحيح أنّنا، كمُجتمعات عربيّة، لسنا، ولَم نكُن قبلاً، ولا في أيّ لحظة تاريخيّة، مَفصولين عمّا يجري من تحوّلات في العالَم، لكنّ الصحيح أيضاً أنّ طبيعةَ هذا التقارُب أو الاتّصال، إذا ما جاز التعبير، وحجْمَه وعُمقَه، هي التي تشي بتحوّلٍ جديد فيما يخصّ علاقتنا بالعالَم، وربّما بنمطٍ لم يشهد التاريخ الحديث مثله من قبل، ولاسيّما مع الدَّور الأساس الذي تشغله على هذا الصعيد ثورة المعلومات والاتّصالات والتواصل.

القيم المعولمة، إذًا، جاءت كنتاج سيرورة من القطائع في الفكر والثورات السياسية والاقتصادية. ونتاج مسار ومخاض في ولادة الغرب الصناعي والسياسي بقيم مادية ومعنوية شكلت الخيال الاجتماعي والبنية الذهنية بأفكار وثقافة عميقة ساهمت في تشكيل معالم الذات. واستمرت كممارسة وتربية في مجال التعليم والحياة الاجتماعية والسياسية. غير منفصلة عن «القيم البروتستانتية» في تحليل السوسيولوجي ماكس فيبر كسبب أساسي في تطور الرأسمالية الغربية. ومتصلة بالفعل والمعنى الذي يصبغه الإنسان في الممارسة العملية وفي السلوك اليومي. ومحددة في التقدم الذي يشهده الغرب.

ولادة القيم العقلانية هي وليدة العصور السابقة في التدوين والتأسيس كعصر النهضة. ووليدة العلم الحديث والثورة العلمية في القرن السابع عشر كتتويج للمسار المتصل في بنية العلم وشرارته المستمرة. ووليدة الفكر السياسي والاجتماعي وعصر الأنوار. وما يتعلق بالإنتاج الفلسفي العقلاني في فلسفة ديكارت وهيجل. وتوهج هذا الفكر في قوة العقل الاداتي لإرغام الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها بقوة المنهج العلمي وتأملات العلماء في الظواهر الطبيعية. ومسار الفكر في التاريخ وقدرة العقل كقوة

لا متناهية في تكريس القيم العقلانية وتعيين الفكرة المجردة في عالم الموضوعات والأشياء بفضل الوحدة وقدرة العقل في تذويب التناقضات بين الذاتي والموضوعي. وبالتالي أصبح التطابق بين العقل والواقع ملموسًا في تحقيق الأهداف والغايات.

سياق الفكر التاريخي المعاصر مع فوكو ياما ينهل كثيرا من سياق الفكر الفلسفي الحديث. والسوسيولوجيا الكلاسيكية خصوصا مفاهيم من حقل عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر عن الفعل الاجتماعي وعلاقة القيم البروتستانتية وروح تطور الرأسمالية. وفكرة النجاح والمبادرة الحرة وتحفيز الإنسان في العمل والإنتاج. يعني دينامية الفكر الغربي في نزعته المحافظة على النظام القائم.

هكذا يجد «فوكوياما» في «نهاية التاريخ» فكرة قائمة في الفكر الهيجيلي وحتمية المسار التاريخي الذي ينتهي بميلاد مجتمع الحرية والعقلانية. في الدولة التي يعتبرها هيجل أرقى الأشكال التنظيمية التي تعينت في الواقع. وتحققت في واقعها النماذج العقلانية في التدبير والتسيير.

خطاب النهايات في الفكر المعاصر ينطلق من الفكرة القائلة بتلاشي الإنسان ومحدوديته. ونهاية صورة معينة والقول بفكر بديل. ونهاية التاريخ لا تعني النهاية الحتمية للرأسمالية حسب «فوكوياما». بل بوادر ميلاد فكرة أخرى جديدة تعيد العالم إلى طبيعته في نهاية الحروب والصراعات العرقية أي النهاية لكل النماذج الإيديولوجية من الفكر القومي والحركات الدينية والفكر الماركسي. ولا بديل عن الفكر الليبرالي في اقتصاد السوق. وفي قوة الليبرالية كفلسفة في التدبير وتوسيع هامش الحرية السياسية والمشاركة في الحياة الاجتماعية. في قوة المجتمع المدني وديناميةالحياة السياسية التي تعرف نموا في ظل التنافس النزيه على تداول السلطة.

فكأنّنا بتلك المُقاربات وأمثالها من الرؤى الفكريّة، على اختلاف أجناسها، أمام طريقٍ موصلة إلى نموذجٍ فكريّ إنسانيّ أوّلًا وآخرًا، غايته الخروج من استبداد المَنطق النفعيّ وجبروته المُهدِّد للإنسان. ولعلّ هذه الحقيقة التي لا رَيْب فيها، هي التي جَعلَت إدغار موران يدحض مقولة «فوكو ياما» في أنّ القدرات البناءة للتطوّر البشري قد استُنفِدَت مع الديمقراطية التمثيليّة والاقتصاد اللّيبرالي، إذ في رأيه، وبحسب ما كَتبَ هو نفسه في جريدة «لوموند» الفرنسيّة (10/ 01/ 2010)، «يجدر بنا التفكير عكس ذلك، أي التفكير بأنّ التاريخ هو الذي استُنفِدَ وليس القدرات البناءة للإنسانيّة»؛ أوَ ليست هذه القدرات والطّاقات هي القمينة بإعادة تصويب التاريخ على قاعدة «أنسنه» تحوّلاته أو باتّجاه هذه الـ«أنسنه»؟

خطاب النهايات كما رسمته أقلام غربية من البنيوية إلى الفكر الفلسفي المعاصر. تعني بالأساس نهاية النزعة الإنسانية ونهاية صورة الإنسان في الفكر الميتافيزيقي. الفاعل والمريد. إنسان بمحددات ثابتة. تعلن الفلسفة المعاصرة عن نهايته واختفائه وإحلال فكر بديل. فكر ما بعد الحداثة. وفكر الاختلاف والنسبية.

فالعولمة تخدم الكبار في العالم ولا مكان في ساحتها للضعفاء، فهي تكيل بمكيالين الأول خاص بالمركز والثاني خاص بالأطراف، وتقودها إيديولوجية تستمد منظورها من منظور النزعة المركزية الأوربية ومن عقائد الحركة الصهيونية وصنوُها الماسونية في العالم ومن مطامح أصحاب المال والأعمال في العالم، لأن العالم في ظل العولمة صارت توجهه الشركات الاقتصادية المتعددة الجنسية والعابرة للقارات والمؤسسات المالية العالمية التي تسيّرها دول المركز، وهي صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة، الأمر الذي عمّق أزمة العولمة المادية والأخلاقية، فهي أزمة خطاب وممارسة أولا، وأزمة مادة وروح ثانيا، غاب في ظل العولمة التوازن المطلوب في الإنسان بين جميع حاجاته ومطالبه الروحية والمادية، كما انتفى التكافؤ الضروري في المجتمع الدولي بين الأغنياء والفقراء لضمان للأمن والاستقرار في العالم، نجد واحد من خمسة «خمس» من سكان العالم يسيطرون على أكثر من ثمانين بالمائة من الناتج العالمي، وتقوم القوى المهيمنة باستغلال الطاقات البشرية والثروات الطبيعية للشعوب الضعيفة وبردع وتأديب أيّة جهة تخرج عن العولمة.

يجابه الغرب «المعولم» حضارات العالم بقيم مضادة كحضارة بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين ووادي النيل وبلاد فارس والكونفوشيوسية، وغيرها من الحضارات.

هذا الهوس والخوف ولد تساؤلات عن الهوية والخصوصية الثقافية. في عولمة لا إنسانية ولا أخلاقية في رأي الفيلسوف جان بودريار حيث أنتجت السياسة الغربية من ذاتها العنف والقوة. والرغبة في الهيمنة. وساهمت في صعود القوى الراديكالية في العالم. وآلية المقاومة من قبل شعوب أخرى رافضة للعولمة الأحادية والقسرية.

ولا غرابة في أن يدعو أستاذ الفلسفة والعلوم السياسيّة الكندي ألان دونو، في كِتابه (La Médiocratie 2015)، إلى التحرّر من «التفاهة» ومن الفقر المعنويّ المُستشري بين الناس، وإلى عدم الاستسلام لنِظام التّافِهين، بل إلى الانقياد للمفاهيم الكبرى، وإعادة المعاني لكلماتٍ تعبرِّ عن مفاهيم مثل المُواطَنة، والشعب، والجدال، والحقوق الجمعيّة، والقطاع العامّ، والخير العامّ...؛ ولا غرابة في أن يدعو عالِم الاجتماع والإتنولوجيا الفرنسي آلان دو فولبيان في كِتابه «مديح التحوّل: في الطريق نحو إنسانيّة جديدة» (Eloge de la métamorphose : En marches vers une nouvelle humanité 2016)، إلى إنسانيّة جديدة، وإن كانت نظرته أكثر تفاؤلاً من سواه، انطلاقاً من إيمانه بأنّ الإنسان والبشر عموماً، بتنوّعهم، وباختلاف مَواقعهم السياسيّة والثقافيّة والتعليميّة والمهنيّة والعمريّة والجندريّة، هُم الذين يغذّون التحوّل ويَبنون المُجتمع الجديد.

الاستراتيجية الاستعمارية في سورية الطبيعية

د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

دراسة تاريخية تحليلية من أواخر العهد العثماني إلى الحاضر

المقدمة

يشكل الهلال الخصيب (العراق، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين) وحدة جغرافية وتاريخية ترسمها عوامل الموقع الاستراتيجي وغنى الموارد الزراعية، والنفطية، والتنوع السكاني والحضاري. أدركت القوى الاستعمارية الغربية منذ القرن التاسع عشر أن الهيمنة على هذه المنطقة تعني السيطرة على مفاصل التجارة العالمية وأمن الطاقة وتوازن القوى الدولي.

أولاً: إرهاصات الاستراتيجية في أواخر العهد العثماني

ـ المسألة الشرقية وصراع القوى الأوروبية:

مع تراجع الدولة العثمانية برز الصراع بين بريطانيا وفرنسا وروسيا على تقسيم إرثها، خاصة بعد حرب القرم وظهور «المسألة الشرقية». كانت القوى تعتبر السيطرة على الهلال الخصيب بوابة آسيا ومفتاح طرق الهند التجارية والصناعية.

ـ اللورد كرومر وتقارير الاستراتيجية:

شدد كرومر أن السيطرة على سوريا والعراق «ضمانة للسيطرة على قلب آسيا»، وهذا ما جعل بريطانيا تركز جهودها للاحتفاظ بجناحي المنطقة (مصر من جهة، والعراق بفعل النفط المكتشف حديثاً من جهة أخرى

ـ المصالح النفطية:

بعد اكتشاف النفط في عبادان (1908) أصبح ترسيم الحدود بهدف ضمان حقول الموصل وكركوك ضرورة استراتيجية لبريطانيا ومثار تنافس مع فرنسا التي ركزت أكثر على الساحل السوري واللبناني.

ثانياً: سايكس ـ بيكو وبلفور ـ هندسة الجغرافيا السياسية

ـ اتفاقية سايكس ـ بيكو (1916):

ـ قسمت الأراضي الشامية والعراقية إلى نفوذ فرنسي وبريطاني بشكل يمنع أي مشروع سياسي عربي وحدوي.

ـ تم رسم خطوط حدود اصطناعية تخالف التكوينات الطبيعية والعرقية بهدف تفتيت المنطقة[1][2].

ـ وعد بلفور (1917):

ـ أقره ديفيد لويد جورج كخطوة لإقامة «قاعدة صديقة في فلسطين تضمن الطريق إلى الهند وتحول دون وحدة العرب»، مستفيداً من ضعف الهوية الوطنية الجامعة [2].

ـ تم ربط فلسطين مباشرة بمشروع الوطن القومي اليهودي لخدمة المصالح الغربية في حماية طرق التجارة والاستعمار.

ـ مؤتمر سان ريمو (1920):

ـ شدد الحلفاء على فصل فلسطين عن محيطها العربي وتثبيت الانتداب البريطاني، وادراج «الوطن القومي اليهودي» كجزء من خطة التحكم الإقليمي.

ـ خطط التقسيم المعدّلة (برنارد لويس وبينون:)

ـ أعيد النظر في تقسيم سايكس ـ بيكو مراراً، حيث دعا برنارد لويس لاحقاً إلى إعادة تفتيت المنطقة إلى أكثر من ثلاثين دويلة على أساس عرقي وطائفي وأثني، ليكون الشرق الأوسط دائماً عاجزاً عن التصدي للهيمنة الغربية وقوة إسرائيل.

ثالثاً: سياسة «فرّق تسد» وتفكيك النسيج الاجتماعي

ـ في سوريا ولبنان:

ـ أنشأت فرنسا كيانات منفصلة مثل دولة العلويين ودولة جبل الدروز ودولة لبنان الكبير بغية خلق جيوب طائفية وإثنية ضعيفة تعطي فرنسا القدرة على المناورة والسيطرة الداخلية طويلة الأمد، كما ورد في مذكرات الجنرال غورو.

ـ في العراق:

ـ دعم بريطانيا للملكية الهاشمية وتوزيع السلطات عبر قواعد محاصصة طائفية (شيعة، سنة، أكراد) لتقييد ظهور أي زعامة جامعة، وضمان تبعية النظام للهيمنة البريطانية

ـ في الأردن:

ـ تأسيس إمارة شرق الأردن ضمن سياسة الحماية، بهدف خلق منطقة عازلة أمنية أمام أي تهديد لفلسطين الانتدابية.

ـ في فلسطين:

ـ سمحت بريطانيا بهجرة يهودية منظمة وقمعت الثورات الفلسطينية (1936 ـ 1939) ، بهدف إضعاف البنية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني وخلق بيئة ملائمة للمشروع الصهيوني.

رابعاً: تصفية القيادات الوطنية العابرة للطوائف

ـ سياسات القوى الغربية ركزت على إعدام أو إبعاد أي قائد وطني وحّد الطوائف والمجتمعات في مواجهة الاستعمار:

ـ سلطان باشا الأطرش: زعيم الثورة السورية الكبرى، تعرض لمحاولة حصار وملاحقة فرنسية انتهت بعزله وإضعاف حركته.

ـ إبراهيم هنانو وصالح العلي: قيادة مقاومة شمال وجنوب سوريا، وُصفوا بأنهم «تهديد للوحدة والاستقرار الاستعماري»، وتمت محاربتهم بشراسة ودعم تحركات داخلية للحد من تأثيرهم.

ـ أنطون سعاده: وُصف مشروعه القومي بأنه «خطر على التوازنات المصطنعة»، وأعدم بتواطؤ خارجي مع النخب الطائفية المحلية.

ـ عز الدين القسام وأدهم خنجر: شكلوا أيقونات للمقاومة الوطنية العابرة للطوائف، وكان اغتيالهم هدفاً للحفاظ على سياسة فرق تسد.

خامساً: زرع الكيان الصهيوني كقاعدة استراتيجية

ـ تم إنشاء إسرائيل ليس فقط كمشروع ديني يهودي بل كموطئ قدم استراتيجي يضمن ديمومة الهيمنة الغربية.

ـ أقر دافيد بن غوريون أن قوة إسرائيل «لا تكمن فقط في الجيش بل في تفتيت محيطها إلى وحدات طائفية متناحرة» كي تبقى الدولة الأقوى غير المهددة.

ـ أقرت لاحقاً قيادات عسكرية وسياسية إسرائيلية مثل موشيه دايان بتنسيق دعم الحركات الانفصالية في سوريا والعراق ولبنان، بهدف تدمير أي جبهة إقليمية موحدة.

سادساً: الاستعمار الحديث ـ من الاحتلال المباشر إلى الهيمنة غير المباشرة

ـ الانقلابات:

دور مباشر لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في سلسلة الانقلابات بسوريا والعراق، لعرقلة تشكل أي نظام ذو جذور وطنية مستقلة.

ـ حروب بالوكالة:

تمويل وتسليح أطراف داخلية، وإطلاق الصراع الأهلي والطائفي كوسيلة لإضعاف البنية الوطنية وإنهاك الدولة.

ـ العقوبات الاقتصادية:

وسيلة لإضعاف الأنظمة المناوئة وفرض شروط إصلاح سياسي واقتصادي موالي للغرب.

ـ الإعلام والمنظمات الدولية:

إعادة تشكيل الخطاب لتوجيه الرأي العام الملتبس وتسويغ التدخلات بحجج مثل «حقوق الإنسان»، و«مكافحة الإرهاب»، وممارسة الدبلوماسية الضاغطة في المحافل الدولية.

سابعاً: الاستمرارية حتى الحاضر

رغم تغير الأساليب والأدوات، بقي الهدف الأساسي ثابتاً:

ـ منع قيام أي مشروع سياسي أو اقتصادي موحّد في الهلال الخصيب ـ سورية الطبيعية ـ يحول دون الهيمنة.

ـ ضمان أمن إسرائيل كقاعدة استراتيجية أولى في المنطقة.

ـ التحكم بموارد الطاقة والممرات التجارية العالمية، وتأمين عزل المنطقة عن العمق الآسيوي والأوروبي.

ان الاستراتيجية الغربية في الهلال الخصيب هي مشروع طويل الأمد قائم على **تفتيت المنطقة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً**، لربط أمنها واقتصادها بالغرب وضمان تبعية دائمة. وكلما تجددت أزمات المنطقة، جرى تلاؤم تكتيكات السيطرة والتفتيت بما يلائم الأهداف الكبرى، من سايكس ـ بيكو إلى برنارد لويس، وصولاً للانقلابات والحروب والمؤامرات الحديثة.

ولكن رغم كثافة المؤامرة، لم يكن الطريق سهلاً على المستعمر.

الثورة السورية الكبرى (1925)، ثورة العراق (1920)، المقاومة الفلسطينية، وصمود لبنان والمقاومة منذ 1982 الى 2000 و2006، كلها محطات تقول إنّ الشعب مهما تكسّر يبقى يملك شرارة الرفض.

اليوم أيضاً، ورغم ما شهدته سورية والعراق ولبنان وفلسطين من حروب وانقسامات، يبقى هناك وعي شعبي يتنامى بأنّ ما يحدث ليس مجرد أزمات داخلية، بل هو جزء من خطة استعمارية متواصلة عمرها قرن وأكثر. كل تقسيم، كل فتنة، كل حرب داخلية، ليست سوى امتداد لتلك الخريطة التي رُسمت بالقلم في مكاتب لندن وباريس قبل أكثر من مئة عام.

لكن التاريخ علّمنا أنّ هذه الأرض، التي كانت دائماً ملتقى الشعوب وملجأ المضطهدين، تملك قدرة على النهوض من تحت الركام. وما يحتاجه المشرق اليوم ليس أكثر من وعي بأنّ وحدته الطبيعية هي الخطر الأكبر على الاستعمار... وبالتالي هي الأمل الأكبر لشعوبه.

صندوق الثروة السيادية النرويجي:

سحب الاستثمارات من شركات «إسرائيلية»

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد اندلاع الحرب «الاسرائيلية» على قطاع غزة استفاق العالم والحكومات والشعوب على همجية العدو الصهيوني وخرقه لشرعة حقوق الانسان والأعراف الدولية، بعد أن لعبت الدعاية الصهيونية وعلى مدى عشرات السنوات دوراً كبيراً في طمس الحقائق وتحويرها وإظهار الكيان الصهيوني أنه مضطهد ومظلوم وسط محيط جغرافي معادٍ له.

ولطالما كان العامل الاقتصادي هو عادة ما تتذرع به «اسرائيل» لتستجدي المساعدات على مستوى دول العالم وصناديقها الاقتصادية والاستثمارية بغية تمويل استيطانها في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتغذية ترسانتها العسكرية والأمنية. إلا أن الحرب على قطاع غزة دفعت الجامعات ومديرو الصناديق على مستوى العالم لممارسة ضغوط لسحب استثماراتهم بسبب حرب «إسرائيل» على قطاع غزة المستمرة منذ ما يقارب السنتين.

صندوق الثروة السيادية النرويجي الذي يدير أصولاً بقيمة تتجاوز 1.5 تريليون دولار ويمتلك نحو 1.5% من الأسهم المدرجة في 9

آلاف شركة في أنحاء العالم، يعتبر من أبرز المؤسسات الاستثمارية التي تلتزم بمعايير بيئية واجتماعية وحقوقية صارمة، ويخضع لإشراف البرلمان النرويجي. حتى نهاية عام 2023 كان هذا الصندوق يستثمر في 76 شركة في الكيان الصهيوني، وتطال نشاطاته استثمارات في العقارات والبنوك والطاقة والاتصالات، حسبما تظهر البيانات الصادرة عنه.

الصندوق يعمل بموجب قواعد أخلاقية وضعها البرلمان، وقام على مدى سنوات بسحب استثماراته من 9 شركات، جميعها «إسرائيلية»، بسبب أنشطتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتمثل هذه الاستثمارات 0.1% من إجمالي استثمارات الصندوق. وبسبب الانتهاكات العدوة في الأراضي المحتلة، دعا برلمانيون وعدة منظمات غير حكومية في النرويج إلى سحب الاستثمارات بالكامل من هناك.

في أيار من عام 2024 بدأت الهيئة المعنية بمراقبة أخلاقيات العمل التابعة للصندوق بإجراء تحقيق فيما إذا كانت الشركات «الإسرائيلية» التي يملك الصندوق أسهماً فيها لا تمتثل للمبادئ التوجيهية للاستثمار المسموح بها بسبب الحرب. تجدر الإشارة إلى أن الصندوق يملك حصصاً في 65 شركة إسرائيلية بقيمة إجمالية بلغت 1.95 مليار دولار حتى نهاية 2024.

وقد دعا مسؤولو العديد من المنظمات غير الحكومية، ونواب في البرلمان النروجي إلى ابتعاد النروج عن الاقتصاد «الاسرائيلي» لوقف الإبادة الجماعية المستمرة على غزة، وإلى سحب الاستثمارات فوراً وفرض عقوبات على «إسرائيل» وإصدار تعليمات للصندوق ببيع أسهمه في الشركات «الإسرائيلية» بالكامل، خصوصاً أن اقتصاد دولة العدو يعتمد على الاستثمارات الدولية والدعم من الولايات المتحدة الاميركية.

في أيار الماضي أعلن الصندوق النروجي أنه تخلّى عن جميع استثماراته في شركة «باز» الإسرائيلية للتجزئة والطاقة، بسبب امتلاكها وتشغيلها للبنية التحتية التي تزوّد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة بالوقود. وتُعد هذا الشركة أكبر مشغّل لمحطات الوقود في «إسرائيل»، وتدير 9 محطات في الضفة الغربية المحتلة، وهذا ما يجعلها لاعباً رئيسياً في البنية التحتية التي تخدم المستوطنات.

وقال مجلس الأخلاقيات في توصيته بسحب الاستثمارات «إن تشغيل البنية التحتية لتزويد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بالوقود يجعل شركة «باز» تسهم بصورة مباشرة في إدامة هذه المستوطنات»، مضيفا أن «المستوطنات أُنشئت في انتهاك

صارخ للقانون الدولي، واستمرارها يمثل خرقاً مستمراً له».

وتعد هذه الخطوة الثانية من نوعها، بعد أن قام الصندوق في كانون الأول الماضي بسحب استثماراته من شركة «بيزك» «الإسرائيلية» للاتصالات، إثر تبني مجلس الأخلاقيات التابع له في آب تفسيراً أكثر صرامة لمعايير السلوك الأخلاقي، خصوصاً فيما يتعلق بالشركات المتورطة في دعم أنشطة «إسرائيل» في الأراضي المحتلة.

وتتزايد الدعوات في الأوساط الأوروبية والدولية لمراجعة الاستثمارات في الشركات التي تسهم في تعزيز البنية التحتية أو الأنشطة الاقتصادية في المستوطنات غير القانونية، بعد صدور رأي استشاري من محكمة العدل الدولية العام الماضي يؤكد أن احتلال «إسرائيل» للأراضي الفلسطينية غير قانوني ويجب إنهاؤه، وذلك منذ اندلاع حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة في تشرين الأول 2023.

وكشفت تقارير إعلامية في النرويج عن امتلاك الصندوق أسهماً في شركة «موتورز بيت شيمش» «الإسرائيلية»، التي تقدم خدمات لصالح جيش الاحتلال، منها صيانة مقاتلات حربية. وحسب ما نقلته صحيفة غلوبس الاقتصادية «الإسرائيلية»، فإن هذه الشركة المدرجة في بورصة تل أبيب، كانت من أبرز الشركات التي شملها القلق النرويجي، كما أفادت صحيفة «آفتنبوستن» النرويجية أن الشركة «تدعم الطائرات المقاتلة المستخدمة في القصف الجوي على غزة»، وتساهم في صيانة أو توريد مكونات حيوية للطائرات الحربية «الإسرائيلية»، والتي استخدمت في الغارات الجوية المكثفة على غزة في الأشهر الأخيرة. والجدير ذكره أن صندوق الثروة النرويجي امتلك، حتى نهاية عام 2024، حصة بلغت 2.09% من شركة بيت شيمش، تعادل نحو 15.2 مليون دولار أميركي.

إذن يأتي هذا التحرك النرويجي في سياق موجة متصاعدة من الضغوط الأوروبية لمراجعة العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني خصوصاً تلك المرتبطة بصناعات الأمن والدفاع، على خلفية الانتقادات المتزايدة للعمليات العسكرية «الإسرائيلية» في غزة.

وفي هذا السياق، تؤكد صحيفة غلوبس أن قضية «بيت شيمش إنجنز» تمثل اختبارا جديدا لمدى صمود الاستثمارات الأجنبية في السوق الإسرائيلية أمام العزلة الدولية المتزايدة.

الأمة السورية ومسلك حرب التحرير الشعبية

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تفتك بأمتنا أمراضُ التفتيت الديني والمذهبي والتقسيم الجغرافي، فتنخر عظامها وتنهك جسدها حتى غدت واهنةً ضعيفة، يتربَّص بها خطر الزوال وتهديد الوجود الحالة الكيانية عبر ثمانين عاماً.

ففي الأمة السورية، امتدَّت الحالة الكيانية وتجذَّرت طيلة ثمانين عاماً، راسمةً انقساماً إلى جمهورياتٍ وممالكَ سياسية هشَّة. وعلى مدى عمر هذه المكوّنات السياسية، رافقها صراع أضدادها وخلافها، وانقسامها نتيجة تمركز كل شكلٍ ونظامٍ سياسي في محورٍ سياسي عالمي بعيدٍ عن مصالح سورية وغاياتها وأهدافها.

الخطر اليهودي:

ورافق هذا الجو المميت لمصالح سورية، زرعُ هجرةٍ يهوديةٍ غريبةٍ عن الثقافة السورية، هجرةٍ متوحشة غير قابلة للتفاعل. أُسِّس لها بمعونة غربية كيانٌ سياسي ترمي أهدافه إلى اقتلاع الشعب السوري من جذوره، وإقامة مملكة «إسرائيل من الفرات إلى النيل».

فتلهَّت جمهوريات الشعب السوري في خصومتها الداخلية، وأشاحت بطرفها عن هذا الخطر الوجودي الذي يهدد وجودها. ذلك كان في عصر الجمهوريات.

أما الواقع اليوم، فقد تلاشت الجمهوريات ونظم الدول الكيانية، وطال الداء الانقسامي كل الشعب وكافة المؤسسات الرسمية والحكومية والأهلية. والصورة باتت كما يلي:

لبنان: انقسام شعبي عام.

الشام: تنافر واقتتال شعبي عام.

العراق: انقسام شعبي وتكاذب موحَّد.

الأردن: انقسام شعبي.

فلسطين (رغم الجراح): انقسام شعبي حاد.

للانقسام محاور، محوره الأول: المشروع الأمريكاني ـ اليهودي

مؤسسات حكومية وشعبية، من أحزاب وجمعيات وأنشطة ثقافية، مؤيدة للمشروع الأمريكاني، الداعم بدوره لخطة العدو اليهودي المحتل، التي تسعى لإبادة شعبنا وقضم أراضينا على قدر إمكانيات العدو مرحليا.

ولقد شرع في تحقيق أولى إباداته في غزة حيث القتل والتهجير والقضم في الضفة.

كما نراه يتقدَّم في جنوب لبنان بنسف قراه واحتلالها بالنار ومنع عودة المواطنين اليها.

ويتقدَّم في جنوب الشام تقدُّماً بارزاً، واحتل كيلومترات ليست بالقليلة، حتى أضحى على كتف العاصمة، وتمركز في المرتفعات الحاكمة للأراضي الشامية.

المحور الثاني: المشروع الوحدوي ـ التحرري ـ المقاوم

المشروع الوحدوي المقاوم هو مشروع الوجدان الوطني، الذي يتشبث بالثوابت القومية:

حفظ أرض البلاد، حرية الشعب واستقلاله وسيادته على ارضه وثرواته الاقتصادية الطبيعية.

إذن، صار الانقسام على خيارين سياسيين:

1 ـ خيار الاستسلام للأمريكاني، وبالتالي للعدو اليهودي المحتل لفلسطين.

2 ـ خيار التحرر والتحرير والاستقلال.

وهذا الانقسام لم يعد على أساس ديني أو مذهبي فقط، كما كنا سابقاً. إذ نجد من مختلف المذاهب مؤيدين للمشروع الأمريكاني، كما نجد مؤيدين بغالبية وازنة للمشروع التحرري الاستقلالي من كل الديانات والمذاهب.

الخلاصة: البلاد بين مشروع العبودية ومشروع التحرر والتحرير

إن الشعب، بغالبيته الساحقة، مؤيد للتحرر والتحرير، لكنه يفتقر إلى:

تنظيم صفوفه وتنظيم قدراته وأيضا حشد إمكانياته.

هذا يفرض على القوى الحية أن تبادر فوراً إلى خلق إطار عمل جبهوي واسع، مؤسَّس على قواعد مشروع سياسي صحيح، متوافق مع مفهوم الدولة القومية المدنية الحديثة، التي تؤمّن الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين دون تمييز.

أهداف المشروع الجبهوي، مقاومة ومحاربة الاحتلالات جميعها: اليهودية، الأمريكانية، التركية وعدم التنازل عن أي شبر من أرض الوطن السوري في كل كياناته .

وحدة الشعب في دولة مركزية يتساوى فيها المواطنون.

استقلال كل المؤسسات الحكومية في كل الأمة استقلالاً تاماً، وعدم ارتباطها بمشاريع أي دولة مستعمِرة.

رفض التطبيع مع العدو اليهودي.

رفض السلام مع العدو المحتل لفلسطين.

إزالة الأحقاد الدينية والمذهبية التي غرسها الأجنبي والعدو اليهودي بين أبناء الشعب الواحد.

هذه الثوابت عابرة للحدود المصطنعة، المرسومة بسيف الأجنبي المسموم.

حتى أن بعض القوى التي قد تكون غارقة في الكيانية، لا بد أن تتضامن كيانياً لمواجهة تهديدات تمس حياة كيانها.

ولو تأملنا بعمق، لوجدنا أنفسنا كشعب سوري موحَّدين المصير، لأن الذي يهددنا عدو واحد وهو اليهودي، والذي يحاصرنا جميعاً ويفرض علينا سياساته هو الأمريكاني وحلفاؤه. والأطماع التركية لن تقف عند الشام، بل ستمتد في كل الأمة.

طالما أن الأعداء قد اجتمعوا موحَّدين خططهم لتقاسم النفوذ في الأمة السورية، فسنجد أنفسنا نحن موحَّدين، لأن العدو والخطر واحد.

على القوى الحية في بلادنا ألّا تتأخر في تنظيم نفسها، وإلّا ستكون مهمة إنقاذ سورية والشعب السوري مهمة صعبة وقاسية. فعلينا ألّا نعطي العدو والمستعمر فرصة تمكين عملائهم من المؤسسات الرسمية بالبلاد.

الكراهية وويلاتها

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا يمكن لدولة، أو لا يمكن أن تكون دولة، من تدعم الكراهية، أو تتغاضى عن أفعالها، أو أن تكون أقل صراحة في تعريفها، فالمسألة حقوقية إلى أبعد حد، انطلاقاً من التحريض على الفعل الجنائي، الذي هو القتل أو الإبادة، وليس انتهاء بتعطيل آليات إنتاج الثروة وتوزيعها، وقوننة جرائم الكراهية، هو دعم الدولة لذاتها، وذلك عندما تحاسب مرتكبي هذه الجريمة، حساباً تربوياً وجنائياً، فالكراهية فعل ثقافي يؤثر في المستقبل الاجتماعي، كما يتعارض بشكل أساسي، مع مبدأ الحق بالحياة الكريمة، كمبدأ أساسي من مبادئ شرعة حقوق الإنسان، وكمبدأ أساسي لإقامة مجتمع مولد للدولة، وعليه تبدو الثقافة الحقوقية، هي مهمة الدولة، إذا كانت تريد أن تكون فعلاً دولة، تستطيع إنقاذ نفسها ومجتمعها، من بلية نمت وترعرت تحت ناظريها، لتستمر بالتداول كثقافة اجتماعية مستمرة، تتضمن العداء لأي آخر اجتماعي، يشاركها الوطن، أو حتى الكرة الأرضية، ليصير الصراع البيني إلى صراع إبادي، يحمل كل ما في الكراهية من توحش وتنكيل.

وتعريف جريمة الكراهية هو: كل فعل «إجرامي» بدافع العداء والتحيّز تجاه هوية شخص ما، أو حتى هويته المفترضة، وهذا العداء والتحيز كدافع إجرامي، لا يأتي من الميل الفردي للجريمة الجنائية، بل مفرز من ثقافة أم، تدعي

الفنانة عائدة سفر

الاكتمال المعرفي، وإليها يتم الاحتكام، كمعيار نهائي للحكم على كرامة الإنسان وحقه في الحياة، وعلى هذا تبدو جريمة الكراهية مدعومة ومحاطة بما هو أعلى من الدولة والدستور والحقوق الشرعية، بل أنها وفي نفس الأداء تتحول إلى مظلومية تنتج الحق بتقييم الناس على أساس صلاحيته للحياة، وبالتالي الاحتجاج على المكروه برفض حكم كارهه الجنائي، بحيث يتحول

الدفاع عن حق الحياة فعل داعم للكراهية، ودافع للإصرار على مقاصصة المكروه، غير المطيع و غير الراضي بقرار كارهه أو جلاده.

الشعور بالكراهية، هو غير جريمة الكراهية، لكل إنسان أن يكره ويحب ويعبر عن ذلك بالمصارحة في وسائل التعبير السلمية، التي تعاقد عليها مجتمع التسالم صوناً للمصالح، وربما يصلح هذا التعبير لحوار أو جدل يذهب إلى نتيجة تحقق المصلحة، ولكن التحيّز الكرهوي، هو جناية كاملة التوصيف، ويمكن اعتبارها حقوقياً، كتصميم وترصد، أي أنها تتحول إلى جناية كاملة الأركان، إن كانت عن بيد الكاره نفسه، أو من المتأثرين به من رعاع وسوقة الثقافة، وهنا يكمن الفارق بين نوعين من التعبير، أحدهما همجي بالضرورة. فحق التعبير الفني بالجسد (مثلاً) هو من بدهيات حقوق التعبير، وكبحه، هو إتاحة فرصة للكراهية كي تفعل فعلها الجرمي، فالفن واحد من أهم عوامل التربية التحضرية للمجتمع، ووضعه في بيئات شرطية، مطابق تماماً لفعل الدفع إلى التحيز كما يحصل تجاه المجموعات العرقية والدينية واللغوية واللونية ..إلخ، وهو ما يمكن اعتباره سلب ذاتي لقيّم الدولة وصلاحياتها، وهي الضامنة الأولى لحق الحياة، وعدم دفاعها عن هذا الحق، هو خيانة لذاتها ولناخبيها، ولمهمتها في إدارة الاجتماع وتطويره، وردع التكاره الجرمي هو أولوية عند «الدولة»، بواسطة القوانين الحازمة، يتطابق معه ردع الثقافة التكارهية، واستبدالها بثقافة المساواة الحقوقية، بواسطة البرامج التنموية. فتفكيك المجتمع، يبنى بمداميك من جرائم الكراهية، المولدة للثأر والانتقام والانعزال و التقسيم، ناهيك عن الهجرة والاهتراء المجتمعي، وكلها مسائل تربوية ثقافية تقع على عاتق الدولة.

الاكتمال المعرفي، هو ادعاء فاسد شكلاً ومضموناً، فليس هناك من ينتج الصواب الدائم معلوماتياً ومعرفياً، فالزمن بعلمه ومعرفته متغيران، والثابت هو حق الحياة والكرامة، وكل من يهدد هذا الحق، يهدد حياته وكرامته هو، بمعنى انتقاص اكتماله المعرفي بفضائحية معلنة، فادعاء الاكتمال المعرفي، يضعه على طاولة التشريح النقدي والانتقادي، وليس من اكتمال معرفي على وجه المعمورة، وفي سيرورة التاريخ، إلا وتعرض للتفكيك والهزء والزوال، فهكذا مسائل لا يتركها الإنسان العاقل على عواهنها، وهو يعرف نتائجها السلبية التي سوف تقع عليه، خصوصاً أننا أمام «اكتمال معرفي» مسبب لجريمة الكراهية ويحض عليها، بل يرفعها إلى واجب إنساني يجب العمل بتعليماته، وهنا الطامة لكبرى حيث ينضج هذا الغباء المعرفي كواقع على الأرض لا يمكن لملمته، كما لا يمكن وصفه بالتحضر أو الإنسانية، وبهذا لن تقوم قائمة لهكذا تجمع سكاني بوصفه مجتمعاً بالمجاز.

ليس المقابل لفعل الكراهية الإجرامي، هو الحب الخيري التبرعي، بل ما يقابله، هو الحقوق والواجبات، غير المستندة إلى أي إكتمال معرفي، بل إلى المعرفة الحقوقية التي اتفق عليها البشر في هذه الدنيا، وهي معرفة أثبتت جدواها في كل يوم من أيام ممارستها، هذه الممارسة التي تقدم الأفكار حول الإتجاه الإرتقائي لهذه الحقوق والواجبات من أجل الحفاظ مصلحة الفرد بالعيش في مجتمع معاصر يريد البقاء والإستمرار بتحضر مشهود يشارك البشرية رفاهيتها.

الدكتور أدمون ملحم في منتدى شملان:

الأخلاق التي تبني وطنًا: رؤية أنطون سعاده الثورية

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان إسماعيل نصرة

تحت عنوان «الأخلاق التي تبني وطنا» القى الأمين الدكتور أدمون ملحم محاضرته في منتدى شملان الثقافي بحضور جمع من الناشطين والمهتمين بالشأن الثقافي والنهضوي وأدارت الندوة المحامية رشا مداح.

منذ فجر التاريخ، لم تكن الأمم تُبنى بالقوة المادية وحدها، بل بالأخلاق السامية التي تشكّل روح الحضارة. فالأخلاق هي النظام الخفي الذي يحفظ تماسك المجتمعات، والمحرك الأساسي لأي نهضة حقيقية. وحين تغيب الأخلاق، تغيب القيم، ويحل الانهيار محل البناء، والفساد محل الإصلاح. لذلك يقول العلّامة الدكتور خليل سعاده أن «حياة الأمم بقلوبها النابضة وأخلاقها الراقية.»[1] وقد أدرك الفلاسفة هذه الحقيقة منذ القدم، فسقراط اعتبر الفضيلة معرفة، وأرسطو رأى فيها طريق السعاده، والرواقيون جعلوها انسجاماً مع العقل والطبيعة.

لكن الرؤية الثورية التي قدمها أنطون سعاده جاءت في لحظة تاريخية حرجة، حيث كانت سورية تعاني من كارثة إنسانية شاملة بين عامي 1914-1920. فبفعل سياسة التجويع العثمانية المنهجة، حوصرت بيروت بحراً وبراً، وصودرت محاصيل القمح، وقُطعت أشجار التوت التي كانت عماد الاقتصاد. وتحولت المدن إلى ساحات للموت اليومي، حيث تكدست الجثث في الشوارع بلا دفن، وانتشرت الأوبئة بسبب سوء التغذية. هذا الانهيار المادي صاحبه انهيار أخلاقي بعد قرون من التفكك والجهل والسيطرة الأجنبية، حيث سادت «مثالب الانحطاط» كما سماها سعاده: الفساد، الفوضى، السفالة، النفاق، الخيانة، الغدر، الاتكالية على الأجنبي، والأنانية.

في خضم هذه الكارثة الشاملة، أدرك سعاده أن المعركة الحقيقية هي معركة أخلاقية داخلية. فلم تكن القضية مجرد تحرير الأرض من الاحتلال أو الاستعمار، بل تحرير

1 ـ خليل سعادة، الرابطة، سان باولو ـ البرازيل ـ 1971، ص 134.

النفس من براثن الانحطاط وإعادة تأهيل المجتمع السوري بسحق مثالبه الفاسدة وإحياء المناقب الجميلة. وقد أكَّدَ أن «الحركة القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب، بل لإحياء المناقب الجميلة».[1]

وهكذا أسس سعاده لثورة أخلاقية تقوم على القطيعة الجذرية مع الأخلاق المثالبية الهدّامة التي تعتمد المصالح الفردية وتكرس التبعية والخنوع، لصالح أخلاق قومية تنطلق من المصلحة العامة وتنمي روح الاستقلال وتكون بمثابة قاعدة لبناء إنسان جديد، ومجتمع جديد، وحياة جديدة قائمة على العز والمجد، وليس مجرد العيش الحقير.

لم تكن هذه الرؤية مجرد تنظير، بل قدم سعاده نموذجاً عملياً يجسد مقومات الأخلاق البانية: الواجب **طريقاً إلى الحق**، التضحية من أجل المصلحة العامة، الصدق مع الذات والأمة، والمسؤولية الاجتماعية. كما أولى دوراً محورياً للمرأة كحارسة للقيم ومربية الأجيال، وربط الأخلاق بالاقتصاد من خلال رفض الاستغلال والدعوة إلى العدالة في توزيع الثروات.

هذه الأخلاق القومية تتحول إلى قوة بناء عندما تترجم إلى ممارسات يومية: في السياسة برفض الفساد والمحسوبية، وفي التعليم بغرس القيم القومية، وفي الإعلام بتعزيز الخطاب الأخلاقي، وفي الحياة اليومية بأن نكون قدوة في السلوك، في مواقفنا، في طريقة تعاملنا مع المجتمع، في التزامنا بقضية ترفع من شأن الإنسان وترتقي بالمجتمع. الأخلاق القومية ليست تزمتًا ولا تصنّعًا. هي فعل شجاع، وقرار مستمر بأن نكون في صفّ الحياة، في صفّ الكرامة، في صفّ المصلحة العامة.

فالأخلاق التي تبني وطناً ليست شعارات ترفع، بل هي ممارسة يومية تبدأ من الفرد وتنتهي بالأمة. هي التي تجعل المواطن يشعر بأن عليه واجبات، مثل ما له من حقوق، وأن عليه أن يُعطي كما يأخذ، ويضحّي كما يطلب. إنها أخلاق تُواجه القبائح والرذائل ولا تساوم معها، تزرع في الإنسان روح المسؤولية والوجدان الاجتماعي. إنها ثقافة الواجب والانضباط والتضحية، وإرادة حرة تقف في وجه الفساد والانتهازية والانحلال.

أن نكون من حملة الأخلاق القومية يعني أن نجسّد هذه الأخلاق في سلوكنا اليومي، فليسأل كل منا نفسه: هل أجسّد هذه الأخلاق؟ هل أسير في طريق البطولة الواعية؟ كيف أساهم في بناء وطني من خلال التزامي الأخلاقي؟

في النهاية، الأخلاق، كما يؤكد سعاده، هي «في صميم كل نظام يمكن أن يبقى».[2]

---

1 ـ سعاده، «الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقبل المثالب»، الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 79، 1944/8/12. مغتربه القسري، الآثار الكاملة، الجزء 12 (1944-1945)، ص 26.

2 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، ص 177.

الرواقية فلسفة الحياة والقوة في التجرّد!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

كيف أصبحت الرواقية اليونانية استراتيجية سياسية رومانية؟

وُلدت الفلسفة الرواقية في اليونان القديمة، لكنها غيّرت القيادة الرومانية وتركَت أثراً دائماً في الأسس الأخلاقية والسياسية للحضارة الغربية.

عندما غزت روما القديمة بلاد اليونان واطلعت على أفكارهم الفلسفية، أصبحت الرواقية أكثر من مجرد حركة فكرية. فلقاء قوة روما الصاعدة مع الرواقية، وسط قسوة الغزو والحروب، أنتج بطريقة ما واحدة من أعمق التحولات الفلسفية في التاريخ.

أمضى الباحثون سنوات طويلة في مسألة تحليل كيف استطاعت مدرسة فكرية وُلدت في شوارع أثينا القديمة أن تعيد تشكيل قوة الإمبراطورية الرومانية، مع نتائج امتدت أصداؤها عبر أوروبا وما بعدها.

كيف دخلت الرواقية إلى المجتمع الروماني؟

لنتخيّل أننا نعيش في عام 155 ق.م، ونشاهد ثلاثة فلاسفة يونانيين يتجولون في شوارع روما بعد أن وصلوا كسفراء عن أثينا.

عندما فتح «ديوجين البابلي» فمه ليتحدث عن الفضيلة والواجب، امتلأ الجو بطاقة واضحة. سحر حديثه النخبة الرومانية التي أصغت بانبهار للرجل اليوناني. هؤلاء الشعوب التي هزمتها روما، والتي تحوّلت مدنها العظيمة إلى مقاطعات رومانية، كانوا يمتلكون شيئاً لم تستطع الجيوش الرومانية أن تستولي عليه: أسلوب تفكير في القوة يمنح معنى للفوضى السائدة في كل مكان.

أدرك «كاتو الأكبر» الخطر على الفور، فطالب بطرد الفلاسفة اليونانيين، في إشارة إلى حالة

الذعر التي انتابته. إذ كيف يمكن لإمبراطورية بُنيت على أساس أن القوة والبطش يصنعان الحق أن تسمع فلسفة تدعو إلى أن القوة يجب أن تخدم الفضيلة وليس العكس؟ لقد كان ذلك أمراً مزعجاً بحق.

ما ينساه المعاصرون هو مدى توافق الرواقية مع قلق ومخاوف الرومان. فقد كانت الإمبراطورية تنمو بسرعة تفوق قدرة قادتها على الاستيعاب، وهي إمبراطورية ممتدة من البرتغال إلى سورية.

كانت المبادئ الرومانية القديمة من مثل:

الشرف الشخصي

الولاء العائلي

الواجب المدني

صالحة لما أطلق عليه نظام المدينة-الدولة، لكنها بدت بالية وغير كافية لإمبراطورية عالمية تضم شعوباً وثقافات وديانات متعددة تحت سلطة واحدة. وهنا قدّمت الرواقية للرومان شيئاً جديداً:

إطاراً كونيّاً لفهم العالم، وحكم الشعوب المختلفة، والمحافظة على الاتساق الأخلاقي.

كان أوائل المتأثرين بها، مثل «بانايتيوس»، رجالاً عمليين أرادوا حل مشكلات سياسية حقيقية. وعندما انضم بانايتيوس إلى «حلقة سكيبيو»، جلب معه فلسفة حيّة تساعد القادة الرومان على معالجة المعضلات الأخلاقية أثناء إدارتهم لإمبراطوريتهم الشاسعة.

تخيّلوا هؤلاء الناس يتناقشون عمّا إذا كان توسع روما مبرراً أخلاقياً أو خيانة لمبادئها القديمة.

ماركوس أوريليوس والإمبراطور الفيلسوف:

يُعد ماركوس أوريليوس أحد أشهر الأباطرة الرومان، ولسبب وجيه. كان رجلاً لم يرغب يوماً في أن يكون إمبراطوراً، وكان يفضّل حياة الفيلسوف الهادئة، لكنّه وجد نفسه مضطراً للتوازن بين الديناميكيات الهائلة للسلطة المطلقة على العالم المعروف.

تكشف مخطوطته الشهيرة «التأملات»، التي كتبها كرسائل شخصية لنفسه ولم يكن ينوي نشرها، أنه كان رجلاً يصارع التناقض الأساسي في موقعه: كيف يحافظ المرء على الخير وهو يملك السلطة ليفعل أي شيء حتى أبشع الأفعال؟

أثناء حروبه ضد القبائل على نهر الدانوب، نقرأ كلماته ونشعر بعزلته. كتب لنفسه: «تذكّر أن ما يزعجك قليل للغاية»، لكن التعب يطل بين السطور.

لم يكن هذا الهدوء البارد للفلسفة الأكاديمية، بل استناد أقوى رجل في الأرض إلى المبادئ الرواقية كطوق نجاة نفسي وسط الطاعون والحرب وضغط القرار الإمبراطوري. لقد أصبحت الرواقية اليونانية شريان حياة أنقذ الإمبراطور من الانهيار تحت وطأة مسؤوليات لا تُحتمل.

من الملهم أن نرى زعيماً منذ قرون بعيدة يأخذ مسؤولياته وعواقب قراراته الأخلاقية على محمل الجد. فعندما اجتاح «الطاعون الأنطوني» الإمبراطورية وقتل ربما ثلث سكانها، استند ماركوس أوريليوس إلى حكمه الرواقي ليقرر المسار الصحيح. بقي في روما، ينظم جهود الإغاثة ويبيع ممتلكات القصر لتمويل برامج التعافي. لقد تحولت قاعدة الرواقية التي تقول إن القائد في خدمة الخير العام إلى أمر أخلاقي حتمي وجّه كل قراراته.

كما تجسّدت الرواقية في إصلاحاته القانونية. فقد استخدم سلطته المطلقة لا لمصلحته أو مصلحة خاصته، بل لحماية العبيد، وتوسيع حقوق النساء، وتلطيف قسوة النظام القانوني. ورغم أن هذه الإجراءات لم تكن شائعة بين النخبة الرومانية، إلا أن أوريليوس مضى فيها لأن الفلسفة الرواقية فرضتها وبوصلة ضميره ألزمته. وعندما كتب: «لقد وُلدنا لنعمل معاً»، كان يصف منهج حكم ظل حيّاً في كتب التاريخ.

الإرث والرؤية الحديثة:

عندما ننظر إلى السياسة الحديثة ـ من التضليل عبر وسائل التواصل، والولاءات القبلية، وعبادة الشخصيات، والسياسة الحزبية قد نتساءل: ماذا كان سيقول ماركوس أوريليوس عن كل هذا؟ وهل كان سيجد شيئاً من فلسفته القيادية في عالمنا السياسي اليوم؟

لقد شكّلت الرواقية اليونانية بعمق الفكر السياسي الغربي. مفهوم «القانون الطبيعي»، وفكرة أن القادة يجب أن يخدموا الخير العام لا مصالحهم الشخصية، والتأكيد على الفضيلة فوق الفعالية؛ كلها تعود إلى هذا المزيج المدهش من الفلسفة اليونانية والبراغماتية الرومانية. لكن يبدو أننا فقدنا الخيط في زمننا الحالي.

صحيح أن دورات القيادة الحديثة تُدرّس «مبادئ رواقية»، لكنها غالباً ما تسيء الفهم. فالأمر لا يقتصر على التحكم العاطفي أو إدارة الأزمات ـ رغم أن ماركوس أوريليوس برع فيهما ـ بل يتعلق بإعادة تعريف جوهر السلطة ولمن تُوجَّه. عندما كتب: «ما لا ينفع الخلية لا ينفع النحلة»، كان يصف رؤية أخلاقية تجعل الطموح الفردي خاضعاً للخير الجماعي، وهذا ما نفتقده اليوم بشدة.

وعلى ما يبدو فالأدلة الأثرية في أرجاء الإمبراطورية الرومانية السابقة؛ تُظهر كيف تسللت لغة الرواقية إلى الإدارة المحلية، حيث اقتبس الحكام ماركوس أوريليوس وأشادوا بالفضيلة وتحدثوا عن واجبهم تجاه الخير العام. لكن يبقى السؤال: هل كان ذلك إيماناً حقيقياً بالفلسفة أم مجرد خطاب سياسي؟ وكيف نفرّق بين قيادة رواقية أصيلة وأداء سياسي متصنّع؟

دلالات تأثير الرواقية على السياسة الرومانية:

المثير أن هذه الصراعات القديمة لا تزال حاضرة. فما زلنا نواجه الأسئلة نفسها: كيف نمارس السلطة بمسؤولية ونحافظ على النزاهة الأخلاقية في أنظمة تكافئ عكس ذلك؟

إن استمرار هذه التساؤلات بعد ألفي عام يعني أننا إما أننا لم نتعلم شيئاً، أو أن هذه ببساطة معضلات إنسانية أبدية لا فكاك منها.

ربما هذا هو الإرث الحقيقي للرواقية بعد تحولها من فلسفة يونانية إلى استراتيجية سياسية رومانية. لم يكن الهدف مجرد صناعة إداريين أفضل، بل إظهار أن حتى أقوى البشر يواجهون التحديات الأخلاقية ذاتها التي يواجهها الجميع. والفرق أن بعضهم، مثل ماركوس أوريليوس، اختار أن يواجهها علناً وبصدق وبالتزام حقيقي تجاه ما هو أعظم من ذاته وربما كان ذلك كافياً.

من أقوال ماركوس أوريليوس:

الآخر قريبك في العقل ولا يرتكب الإثم إلا عن جهل منه بما هو خير إذن علمه أو احتمله!

ويقول أيضا:

تعلمت أن أحتمل المشاق و أكتفي بالقليل ، و أن أعمل بيدي و أن أنصرف إلى شأني و أترك ما لا يعنيني ...

اضاءات على دستور سعاده

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة الثانية ـ الزعامة

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

الزعامة في الدستور

تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي بموجب تعاقد بين الشارع صاحب الدعوة إلى القومية السورية الاجتماعية، وبين المقبلين على الدعوة. على أن يكون واضع أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية زعيم الحزب مدى حياته.

وعلى أن يكون معتنقو دعوته أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته ويؤيدون الزعيم في كل تشريعاته وإدارته الدستورية.

ولما كانت المواد (1 ـ 2 ـ 3) اختصت بالغاية ومبادئ الحزب فإن المادة الرابعة قالت:

(إن زعيم الحزب، هو قائد قواته الأعلى ومصدر السلطتين التشريعية والتنفيذية).

وفي الخامسة (نظام الحزب مركزي تسلسلي حسب الرتب والوظائف التي تنشأ بمراسيم يصدرها الزعيم)

وفي السادسة (ينشئ الزعيم إدارات منفذيه ومجالس استشارية وتنفيذية وهيئات اقتصادية لتعاونه في إدارة الحزب وخدمة القضية القومية الاجتماعية، التي من أجلها نشأ الحزب السوري القومي الاجتماعي).

وفي المادة العاشرة (للحزب مجلس أعلى يجتمع بناء على دعوة الزعيم لإبداء الرأي وإعطاء المشورة في شؤون الحزب الخطيرة ولتقرير سياسة أو خطة فاصلة، أو حل مشكل ذي نتائج خطيرة في حياة الحزب الداخلية ولتعديل الدستور الحالي).

من هو الزعيم: من خلال هذه النصوص الدستورية نخلص إلى أن الزعيم، المؤسس للحزب وواضع دستوره وشرائعه، وهو صاحب الدعوة إلى القومية السورية. وهو زعيم الحزب مدى حياته. يؤيد المقبلون على الدعوة، أعضاء الحزب تأييداً مطلقاً في تشريعاته وإدارته الدستورية.

ولما كان نظام الحزب مركزياً تسلسلياً، بقيادة الزعيم، الذي له السلطات التنفيذية والتشريعية، وله أن ينشئ مجالس مشورته، وإبداء الرأي في أمور الحزب الداخلية. كما له وبمشورة المجلس تعديل الدستور الحالي.

الزعيم بين الاسم والصفة

في تعميم إلى عمدة الإذاعة، يبعث بالملاحظة التالية: (لاحظت في عدد نشرة الإذاعة المذكور فوق أنكم استعملتم على الصفحة الأولى من الغلاف هذا العنوان (رأي الزعيم سعاده) خلافاً للتوجيهات التي كانت قد أعطيتها لكم سابقاً، فإذا ذكر اللقب وجب عدم ذكر الاسم، وبالعكس، إذا ذكر الاسم وجب عدم ذكر اللقب).

الأمر الذي يستتبع كما يضيف التعميم.

(كما وجوب إبطال لقب الزعيم لغير الزعيم، كما للرتب العسكرية، والاستعاضة عنها باللقب المستحدث في الجمهورية اللبنانية لرتبة كولونيل، إما بهذا اللفظ الأجنبي وإما باللقب المقرر في اصطلاحنا العسكري، أو بما يمثله في اصطلاحات بغير النظام اللبناني) (الرسائل ج3 ـ ص818)

وبين الرفيق والزعيم

وللتأكيد على صفة الزعامة، وانحصارها بزعيم الحزب القائد، وهو رفيق القوميين (بالروح والطموح) فإنه في الأمور الإدارية، هو ليس رفيقاً، بل قائداً، زعيماً. (يجب أن ننظر إليه ونخاطبه لأن الزعامة إذا لم تكن حقيقية وبسبب جوهري، كانت زينة يجب الاستغناء عنها) يضيف مخاطباً الرفيق، الذي خاطبه بهذه الصفة (إذا كنت تثق بي لأكون زعيمك وجب أن تنظر إلى هذا النظر، ولكن إذا كنت ترى أن ثقتك لا تتجاوز حدود ثقة الرفيق بالرفيق فإني أبى، أن أكون زعيماً إسمياً (الرسائل ج2 ـ ص339)

الزعامة بين مدى حياته ومدى الحياة

بينا سابقاً الفصل بين الاسم والصفة. وهذا ما يتضح في قسم الزعامة، حيث جاء (أنا أنطون سعاده، أقسم .....أن أكون أميناً للمبادئ التي وضعتها، وأصبحت تكون قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولغاية الحزب وأهدافه. وأن أتولى زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي، وأستعمل سلطة الزعامة وقوتها وصلاحياتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته، وألا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة). وهو مصدر السلطتين التشريعية والتنفيذية (مادة 4). وينشئ إدارات تنفيذية ومجالس استشارية تشريعية..

(مادة 6) وفي قسم العضوية (مادة 9) بعد أن أتخذ مبادئه إيماناً وشعاراً لبيتي، و (أؤيد زعيمه وسلطته).

ومن الواضح أن اسم سعاده، شامل المبادئ والنظام والحزب وكل ما يتعلق بالعقيدة، بينما الزعامة هي اللقب والسلطة وعندما زالت السلطة بالوفاة، بقي اللقب صفة ملازمة مدى الحياة

عضوية الحزب

المادة التاسعة من الدستور تقول:

(لكل سوري، ذكر أو أنثى يحق له دخول الحزب السوري القومي الاجتماعي)

على أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

أ ـ أن يكون بلغ السادسة عشرة من عمره.

ب ـ ألا يكون تجاوز الأربعين من عمره، إلا بإذن خاص.

ت ـ ألا يكون مجرماً ضد المجتمع أو ضد الدولة.

د ـ أن يدين بالقومية السورية الاجتماعية، ويعتنق مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظامه).

وجاء القسم متوافقاً والنصوص

(أنني أنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي بكل إخلاص وكل عزيمة صادقة، وأن أتخذ مبادئه القومية الاجتماعية إيماناً لي ولعائلتي وشعاراً لبيتي ..... وأن أحفظ قوانينه ونظاماته وأخضع لها، وأن أحترم قراراته وأطيعها، وأن أنفذ جميع ما يعهد به إلى بكل أمانة ودقة، وأن أسهر على مصلحته، وأؤيد زعيمه ..... وأن أقدم كل مساعدة أتمكن منها إلى أي عضو عامل من أعضاء الحزب متى كان محتاجاً إليها ....

(وأن نص المساعدة فيها لا يشمل المساعي التجارية ومضارباتها، فالرفقاء غير مكلفين إلا بمساعدة الرفيق المحتاج المساعدة الممكنة في إطعامه إذا كان جائعاً، وفي تدبير نفقة انتقال إذا كان ذلك لغاية تحسين الأحوال وفي إيوائه بعض الوقت إذا لم يكن له مأوى، وكانت حاجته إليه ماسة) هذا تفسير سعاده للمساعدة (الرسائل ج2 ـ ص 483)

مفهوم العضوية

(لا يصير المرء سورياً قومياً اجتماعياً بمجرد تسجيل اسمه بين أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي) (الرسائل ج1 ـ ص86)

(لأن التقيد بعقيدة حزبنا وخططه وأهدافه، والطاعة لقوانينه وفروض نظامه، هما شرطان لا غنى عنهما لحقيقة عضوية الحزب السوري القومي الاجتماعي) (الرسائل ج3 ـ 635)

وعلى (هذا يكون الحزب السوري القومي الاجتماعي للذين وحدوا إيمانهم وعقائدهم فيه ..... للذين وحدوا قوتهم فيه هذا هو حزب الأمة السورية)

إطاعة الأمر وإبداء الرأي

إذا عدنا إلى القسم نجده يلزم العضو بتنفيذ الأوامر وإطاعتها وتأييد الزعيم بتشريعاته وإدارته الدستورية. وقد جاء في رد الزعيم على اعتراض إدارة جريدة (سورية الجديدة) على بعض كتاباته وأوامره.

(إن شأن إدارة الجريدة التحريرية ان تعلم وتستقصي ما هو قصد الزعيم وأن تبدي رأيها للزعيم من غير توقف أو تأخير أو تعديل الرسائل، هو شيء جائز، أما توقفاً أو تأخير ما أجاز الزعيم القيام به فتدّخل في سياسته لا يقبله بوجه من الوجوه) (الرسائل ج1 ـ ص 100)

اما ابداء الرأي كما هو واضح وبالتسلسل الإداري، لأعلى المراتب وحتى للزعيم وخاصة في الأمور ذات الخطورة .

أضواء على تاريخ اليهود: الأصل ـ الدين ـ التوحيد

وجدي المصري

الرابط للمقال على موقع المجلة

اليهود ـ العبرانيون ـ الاسرائيليون: هل هي تسميات لمسمًى واحد؟ يختلف الدارسون حول ذلك إذ منهم من يعتبر أن تسمية **يهود** يرجع إلى يهوذا وهو أحد أبناء يعقوب، ويبدو أنه أسس مملكة صغيرة حكمها بعده أبناؤه وكانت جزءا من مملكة إسرائيل. ويفسر آخرون الكلمة من الناحية اللغوية إذ جاء في محيط المحيط للبستاني: هاد الرجل، يهود في المضارع، أي تاب ورجع إلى الحق، وفلان دخل في اليهودية. وكذلك اختلف المفسرون **حول كلمة عبرانيين** فمنهم من قال إنها تنسب إلىً عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح حسب ما هو وارد في الاصحاح العاشر من سفر التكوين التوراتي. ويقول آخرون إن الكلمة مشتقة من فعل عبر مرتكزين على ما ذكر في التوراة من عبور إبراهيم من أور الكلدانيين إلى أرض كنعان مرورا بحاران. وفي الإصحاح الرابع عشر من سفر التكوين ترد لأول مرة كلمة عبراني في الآية 13 حيث نقرأ:« **فأتى من نجا وأخبر**

أبرام العبراني» إذ لم يكن بعد دين يهودي، فهل عنى الكاتب بذلك أبرام الذي ينتمي إلى قبيلة عابر أم الذي عبر من أور إلى أرض كنعان؟ أسئلة لا نجد أجوبة لها في العهد القديم. **أما كلمة إسرائيلي** فلا خلاف عليها لأنها تعني كل فرد ينتمي إلى ذرية يعقوب الذي أبدل يهوه اسمه ليصبح إسرائيل، وهذا اليعقوب كان قد أعطى الولادة لاثني عشر ذكرا عرفوا بأسباط بني إسرائيل. وبرأيي أن الاسم تطور مع مجرى التاريخ، فكان عبرانيا بداية مع بدء رحلة إبراهيم وعبوره من أور إلى حاران فأرض كنعان، ثم أصبح إسرائيليا نسبة إلى إسرائيل أي يعقوب. ثم ارتبط اسم اليهود برأيي باسم مملكة يهوذا. بعد انقسام مملكة إسرائيل بعد موت الملك سليمان إلى مملكتين: مملكة إسرائيل في الشمال أي بداية من الحدود الشمالية الحالية لكيان الاحتلال مع لبنان وصول إلى أريحا، ومملكة يهوذا في الجنوب من أورشليم إلى بئر السبع حيث عرف سكانها باليهوذيين فقلبت الذال في اللغة العربية إلى دال فأصبح المصطلح يهود.

هذا حسبما هو وارد في التوراة، لكن هناك كثر من الدارسين الذين يرفضون الرواية التوراتية ولا يعتبرون التوراة كتاب تاريخ أو ذا مصداقية تاريخية. يقول المؤرخ توماس طومسون في كتاب« التاريخ القديم للشعب الاسرائيلي»: **إن العهد القديم لم يكن تاريخا تحول إلىً خيال بل خيال تحول إلً تاريخ»**

ويورد طومسون كلاما للباحث آلت يقول: **«إن البحث التفصيلي للمشكلة المحيطة بأصول إسرائيل يمكن أن يبدأ فقط عندما تنجح الطوبوغرافيا والاركيولوجيا بتقديم بينات مستقلة تملأ الفجوات العديدة التي خلقتها الأشكال الأدبية المختلفة للروايات».** وهناك بعض الدارسين الذين انطلقوا من كلمة «عابيرو» الواردة في رسائل تل العمارنة والذين عرف عنهم أنهم طبقة دنيا ناقمة هربوا من القمع الامبريالي المصري ليعيشوا لصوصا وقطاع طرق، ويظهر أنهم استقروا في المناطق الجبلية بعد خروجهم من مصر وشكلوا، بضغط من الفلسطينيين، هياكل سياسية أصبحت فيما بعد إسرائيل.

ولكيلا نستطرد كثيرا حول هذا الموضوع أصبح من المؤكد أنه لا توجد بينة تاريخية حقيقية تؤكد على أصل هذه الجماعة والتي هي ليست أمة كما يقول سعادة، بل هي كنيس وثقافة. وهذا يعني أنهم ليسوا أمة وليسوا حتى بشعب، بل مجموعة من القبائل البربرية التي لم تكن تعرف أبسط تجليات الحضارة الانسانية الأولى، ونصوص التوراة شاهدة على ذلك وسأعطي مثالين :«**وفي تلك الليلة كان كلام الرب إلى ناثان قائلا. اذهب وقل لعبدي داود: هكذا قال الرب: أأنت تبني لي بيتا لسكناي. لكني لم أسكن في بيت منذ أن أصعدت بني إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم، بل كنت أسير في خيمة**

وفي مسكن« سفر صموئيل الثاني الآية 6. ـ 5 ـ 4 نفهم من هذا أن هذا الرب هو شيخ القبيلة أبهرته بيوت الكنعانيين فأراد أن يتشبه بطرق معيشتهم فعليه إذن ترك الخيمة وهي رمز لحياة الرعاة ورمز للبداوة والانتقال إلى بيت وهو رمز المدنية. والمثال الثاني نستقيه من سفر صموئيل الأول حيث تمنى الشعب على صموئيل أن يعين عليهم ملكا « **فنكون نحن أيضا مثل سائر الشعوب ويقضي لنا ملكنا ويخرج أمامنا ويحارب حروبنا... فقال الرب لصموئيل اسمع لصوتهم وملك عليهم ملكا**». هذه القبائل البربرية لم تكن بعد قد ترقت من حياة البداوة فأرادت أن تتشبه بالكنعانيين الذين كانوا قد عرفوا حياة المدن = الممالك، وبالطبع كان الملوك يعيشون في قصور فخمة ما زال بعض آثارها قائما.

هذا ما نستشفه من كتاب التوراة، فهل هناك أية وثيقة تاريخية تؤيد هذا الكلام؟ بالطبع لا. حتى أن المؤرخ اليهودي زئيف هر تزوغ وكثيرون غيره بدأوا برفع الصوت كاشفين أن أخبار الآباء (أي إبراهيم واسحق ويعقوب وصولا إلى داود وسليمان (كلها أساطير، وبأن اليهود لم يدخلوا مصر وبالتالي لم يخرجوا منها إلى أرض كنعان وأن كل كلام عن مملكة إسرائيلية موحدة، وعن قيام سليمان ببناء هيكل له في أورشليم هو كلام خيالي وليس تاريخيا واقعيا. ويمكنني أن أضيف بأن التاريخ المصري القديم كان دقيقا بتوثيق كل تفاصيل الحياة العامة، لكنه يخلو من أية إشارة إلى يوسف وإلى موسى وإلى أي وجود لبني إسرائيل في مصر والتي تقول التوراة إنهم عاشوا فيها 430 سنة. هناك إشارة وحيدة إلى بني إسرائيل في لوحة الفرعون مرنبتاح ولقد تمسك بها دارسو التوراة اليهود والمتهودون على أنها الدليل الوحيد على وجودهم في فلسطين فماذا جاء في هذه اللوحة؟ في السطر السابع والعشرين يؤرخ مرنبتاح لانتصاره في حملة له على كنعان، ولقد ورد في السطر المذكور ما يلي:«**دمرت يزريار ولا بذور لها**»، واختلف الباحثون والدارسون على تفسير هذا السطر، فبينما اعتبر بعضهم أنه يقصد انتصاره على الشعوب التي كانت تسكن في مرج ابن عامر في فلسطين، فسر آخرون أنه قضى على بذور الحقول في هذا السهل بحيث أنه حرم السكان من زراعتهم. لكن الذين كانوا يسعون لإيجاد أي أثر لبني إسرائيل في فلسطين فسروا كلمة يزر بأنها إسرائيل بحيث يصبح المعنى أن الفرعون مرنبتاح قد قضى على مملكة إسرائيل. ويقول الدكتور محمد رأفت عباس مدير عام إدارة البحث العلمي بمنطقة آثار الإسكندرية: «**إن وجود الشعب الإسرائيلي على أرض كنعان خلال تلك الحقبة) أي بين عامي 1213 و1203 ق.م. أي خلال عشر سنوات من حكم مرنبتاح (هو أمر مستبعد تماما بعكس ما أشيع منذ العثور على هذه اللوحة**».

ومن هنا انطلق لأقول إن ما يعنينا من أمر هذه القبائل ليس تاريخها فوق أرضنا، وإنما استغلالها حديثا، لنصوص دينية خاصة سياسيا فنهبوا أرضنا واستدعوا رعاع ذراريهم المنتشرون في أوروبا التي كانت تعاني من وجودهم في مجتمعاتها، فالتقت المصلحتان: مصلحة اليهود بأن يكون لهم أرضهم الخاصة لكي يقيموا عليها مملكتهم الحديثة، ومصلحة الأوروبيين بالتخلص منهم أولا والاستفادة منهم كخط دفاع لمصالحهم في بلدنا ثانيا. هذا باختصار شديد تاريخ هذه الجماعة التي استطاعت، من خلال التقيد الحرفي بتعاليم إلهها الخاص، أن تنشر الذعر في العالم أجمع في قلب كل من يتجرأ، ليس أن يعاديها، بل أن ينتقد أفعالها وممارساتها التي يندى لها جبين الإنسانية.

يبقَى أن أشير إلى ما ورد في الإصحاح 26 من سفر التثنية من أمر يهوه بني إسرائيل أن يصرحوا ويقولوا أمام الرب إلههم: «**آراميًا تائِهًا كان أبي فانحدر إلى مصر وتغرب هناك في نفر قليل، فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة وكثيرة**» والأب الأرامي الذي يشير إليه الكاتب هنا ليس سوى إبراهيم، فإذا كان إبراهيم آراميا فهذا يعني أنه ليس غريبا عن أرض كنعان لأن الكنعانيين والآراميين أولاد عمومة حسب ذرية كل من سام وحام كما أوردها الكاتب، والتي نشكك بها، بل أكثر من ذلك نعتبرها مجرد أسطورة تقصد منها الكاتب خلق تاريخ لشعب ما من أحد يستطيع أن يؤكد كيفية ظهوره في مجريات التاريخ. لذلك يقول شلومو ساند المؤرخ اليهودي في كتابه)اختراع الشعب اليهودي(ما يلي: « **هذا الكتاب، أي التوراة، كان يمكن أن يشكل بالنسبة لنا وثيقة تاريخية أمينة أكثر لو كنا متيقنين بدرجة كافية من التواريخ الدقيقة لكتابة كل جزء من أجزائه**». ويقول كمال الصليبي في كتابه)خفايا التوراة («**بأن الباحثين حاولوا عبثا التوصل إلى معلومات ثابتة تاريخيا بشأن شخصية إبراهيم لما لها من مكانة دينية، منذ القرن الماضي، فلم يوفقوا في ذلك**». ويقول المؤرخ فراس السواح في مقالة له نشرت في مجلة الفكر الديمقراطي العدد :1 «**اتضح أن كل ما كتب ويكتب اليوم حول الفترة الممتدة من إبراهيم إلى يوسف هو محض تخيل وافتراض**» وأنا أمدد الفترة لكي تصل إلى داود وسليمان اللذين تؤكد الحفريات الحديثة وأبحاث الأركيولوجيين بأنهم لم يستطيعوا العثور على دليل أثري واحد يؤكد وجود مملكة إسرائيل التي أسسها داود وبني الهيكل فيها ابنه سليمان. وعندما نطقت عالمة الآثار كاتلين كانيون بهذه الحقيقة طردتها حكومة الكيان المغتصب وهي التي كانت استقدمتها خصيصا للبحث عن هيكل سليمان.

المواطنة الحقيقية:

شروطها، حدودها، وكيف نفرّق بين الانتماء والعمالة؟

كوثر فرزان

الرابط للمقال على موقع المجلة

المواطنة ليست مجرد جواز سفر أو بطاقة هوية؛ إنها عقد اجتماعي غير مكتوب بين الفرد ووطنه. المواطنة الحقيقية هي حالة انتماء عميقة ومسؤولية متبادلة تتجاوز الحقوق والواجبات المادية. إنها تُبنى على ركائز أساسية تجعل من الفرد جزءًا لا يتجزأ من النسيج الوطني، وتجعل الوطن بيته الذي يحميه ويصونه.

فما هي شروط هذه المواطنة الحقيقية؟ وكيف يمكننا أن نحدد العدو في عالم تتداخل فيه المصالح وتتشابك الرؤى؟

وهل الارتهان للخارج عمالة أم مجرد وجهة نظر؟

شروط المواطنة الحقيقية

المواطنة ليست هبة تُمنح، بل هي التزام يُكتسب.

أول شرط للمواطنة الحقيقية هو **الولاء للوطن**، وهذا الولاء لا يعني الانصياع الأعمى للسلطة، بل هو حب صادق للتراب، وحماية للمصالح العليا للبلاد، وإيمان بالهوية الوطنية المشتركة. يليه **المسؤولية الاجتماعية**، حيث يدرك المواطن أن حريته تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين، وأن عليه واجب المساهمة في بناء المجتمع وتطويره، سواء من خلال العمل المنتج، أو المشاركة المدنية، أو الدفاع عن الحقوق والحريات.

الشرط الثالث هو **الوعي النقدي**، وهو القدرة على التفكير المستقل وتقييم الأوضاع بإنصاف، دون الوقوع في فخ الشعارات الرنانة أو الانحيازات الأيديولوجية الضيقة. المواطن الحقيقي لا يتبع

القطيع، بل يحلل ويستفسر ويسعى لفهم الحقائق. وأخيرًا، تأتي **المشاركة الفاعلة** في الحياة العامة، سواء بالانتخاب، أو التعبير عن الرأي، أو الانخراط في المبادرات المجتمعية. المواطنة ليست استهلاكًا للحقوق، بل هي ممارسة للواجبات ومساهمة مستمرة.

تحديد العدو: حقيقة أم وهم؟

في عالم معقد ومتشابك، لم يعد العدو هو ذلك الجيش الذي يغزو الحدود علنًا. العدو قد يكون فكرة، أو أجندة خفية، أو نظامًا اقتصاديًا يستنزف ثروات الوطن. لذلك، يتطلب تحديد العدو اليوم وعيًا عميقًا ودراسة دقيقة. **العدو الحقيقي هو كل من يهدد وجود الوطن ويهدم أركانه الأساسية**، سواء كان ذلك بـ:

زعزعة الاستقرار الأمني: من خلال نشر الإرهاب أو الفوضى.

استنزاف الثروات الوطنية: عبر اتفاقيات مجحفة أو فساد مالي ممنهج.

تفكيك النسيج الاجتماعي: بالتحريض على الطائفية أو الانقسام.

طمس الهوية الوطنية: من خلال الترويج لأفكار غريبة أو أجندات خارجية تتعارض مع قيم المجتمع.

العدو ليس دائمًا كيانًا خارجيًا؛ قد يكون داخليًا، يرتدي قناع الوطنية بينما يعمل على تخريبها من الداخل. لهذا، فإن التمييز بين النقد البناء والتحريض الهدام، وبين المصالح المشروعة والأجندات المشبوهة، أصبح أمرًا بالغ الأهمية.

الارتهان للخارج: عمالة أم وجهة نظر؟

الارتهان للخارج ليس مجرد وجهة نظر، بل هو خيانة للمواطنة ومسؤوليتها. **الارتهان هو وضع المصالح الأجنبية فوق المصالح الوطنية**، وهو بيع للقرار السياسي أو الاقتصادي أو العسكري مقابل مكاسب شخصية أو حزبية. هذا يختلف تمامًا عن التعاون الدولي أو إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع الدول الأخرى.

الفرق الأساسي يكمن في الهدف والغاية:

التعاون: يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة مع الحفاظ على السيادة الوطنية الكاملة.

الارتهان (العمالة): يهدف إلى خدمة أجندة دولة أجنبية على حساب سيادة الوطن ومصلحة أبنائه.

القول بأن «العمالة وجهة نظر» هو تبرير خطير يطمس الحدود الفاصلة بين الانتماء والولاء من جهة، والخيانة والتفريط من جهة أخرى. العمالة هي عمالة، مهما كانت التبريرات التي تُقدم لها. إنها نقيض المواطنة الحقيقية، وهدم لكل ما تسعى إليه من بناء وحماية واستقلال.

والمطالبة اليوم، وفي الظروف الراهنة السياسية والاقتصادية والأمنية التي تمرّ بها المنطقة، بنوع ورقة القوّة الوحيدة من يد بلد ما، أقصد المقاومة الشعبية لكلّ أوجه الارتهان، هو العمالة بحدّ ذاتها.

أما وجهة النظر التي ترى أن المقاومة المسلّحة، أن تؤدي إلى عواقب سلبية على الوطن، وعليه، فإن الدعوة إلى حلّها لا تعني بالضرورة الخيانة أو العمالة، بل قد تكون وجهة نظر تهدف إلى حماية البلاد من الصراعات الإقليمية والدولية. فليقل لنا كيف يدافع أيّ بلد عن مصالحه وثرواته في ظلّ الهيمنة الرأسمالية المتوحشة وأذنابها؟

في الختام، المواطنة الحقيقية ليست مجرد حالة قانونية، بل هي حالة وجودية. إنها انتماء يستند إلى الوعي، ومسؤولية تُبنى على التضحية، وولاء لا يُباع. في عالم تتداخل فيه الأجندات وتُشوش فيه المفاهيم، يظل التمسك بشروط هذه المواطنة هو الدرع الأقوى لحماية الأوطان من أخطار الداخل والخارج على حد سواء.

المساء الأسود الذي عاشته قرية الصفصاف وسقوطها

مع طلوع الفجر في 28/10/1948

فؤاد شريدي

الرابط للمقال على موقع المجلة

العصابات الصهيونية حشدت معظم مقاتليها وحاصرت قرية الصفصاف بأضخم عملية عسكرية لها سمّتها عملية حيرام. قرية الصفصاف صمدت صموداً أسطورياً، صموداً أثار الدهشة والرعب في قلوب اليهود الصهاينة. لقد جرّعتهم الصفصاف كأس الهزيمة في أكثر من معركة. الصفصاف التي ساهمت بفك الحصار عن العديد من قرى الجليل أصبحت تشكل هدفاً إستراتيجياً وعسكرياً لدى العصابات اليهودية الصهيونية، ليس بسبب بسالة مقاتليها فقط، بل لكونها كانت المقر العسكري لقيادة فوج اليرموك الثاني- من أفواج جيش الإنقاذ العربي الذي كان بقيادة المقدم الشامي ـ أديب الشيشكلي.

جيش الإنقاذ العربي الذي تخلت عنه جامعة الدول العربية التي ساهمت بإنشائها الحكومة البريطانية بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية، هذه الجامعة حوّلها البريطانيون والفرنسيون إلى مفرّقة للدول العربية، وإلى حصان طروادة يمتطونه عند الحاجة كي يتحكّموا بالقرارات المصيرية لكيانات الهلال السوري الخصيب والعالم العربي، ومنها قرار التنازل عن فلسطين للصهاينة اليهود.

جيش الإنقاذ العربي الذي كلفوه مهمة إنقاذ فلسطين والدفاع عنها أرسلوه إلى فلسطين بمهمة انتحارية، لم تؤسس الجامعة العربية جيشاً لإنقاذ فلسطين، إنما لتسهيل سقوطها واحتلالها من قبل الصهاينة، ولكيلا يبقى وعد بلفور البريطاني الذي ينص على إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين حبراً على ورق.